تقريب
المقدمة الجزرية

عزة عبد الرحيم محمد سليمان

تقريب المقدمة الجزرية

الأستاذة/ عزة عبد الرحيم محمد سليمان

الطبعة: الثالثة

رقم الإيداع:

١٧٧٦١/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي:

٨-٦-٨٥٣٦٧-٩٧٧-٩٧٨

القاهرة: +201008526072
+201110117447
+201026771992

السعودية: +966596447741

Mofakroun INT

info@mofakroun.com

www.mofakroun.com

تقريب المقدمة الجزرية

مقتبس من كتاب المفصل في التجويد
مزود بالصور التوضيحية، ومرفق به متن الجزرية

الأستاذة/ عزة عبد الرحيم محمد سليمان
معلمة القراءات العشر الصغرى والكبرى
من طرق الشاطبية والدرة وطيبة النشر

الطبعة الثالثة
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤ م


بسم الله الرحمن الرحيم

تعريفٌ بها[١]

- عزة عبد الرحيم محمد سليمان الأقور.
- مواليد ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- المولد والنشأة بقرية سِجِين الكُوم، مركز قُطور، محافظة الغربية. مصر.
- أقامت بمدينة ينبع الصناعية (الهيئة الملكية) بالسعودية تسع سنوات من (١٤٢٣هـ -١٤٣١هـ)/ (٢٠٠٢م - ٢٠١١م)

المؤهلات العلمية:

- حاصلة على المركز الرابع على الجمهورية في الثانوية الأزهرية ١٩٩٨ قسم أدبي.
- حاصلة على ليسانس لغة عربية بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف من كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر بالمنصورة ٢٠٠٢م.
- تركت التعيين بالجامعة بِرًا بزوجها، وتفرغًا لبيتها.
- حصلت على المركز الأول في حفظ وتجويد القرآن كاملًا في عددٍ من المسابقات.
- حصلت على إجازة القراءة والإقراء بقراءة الإمام عاصم من طريق الشاطبية عام ٢٠٠٤م من الشيخ محمد نبهان المصري، رحمه الله.

---

(١) كتب التعريف زوجها. الدكتور/ محمد جلال القصاص. دكتوراة في علوم سياسية- جامعة القاهرة. كاتب وباحث.

- حاصلة على القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة من الكريمة الفاضلة المحتسبة – والله حسيبها ولا أزكي على الله أحدًا من خلقه– الأستاذة سحر محمد السيّد سليمان.
- حصلت على إجازة القراءة والإقراء بقراءة الإمام حمزة الكوفي من طرق طيبة النشر بتحريرات الإمام الخليجي من الكريمة الفاضلة المحتسبة –والله حسيبها– الأستاذة فاتن رشاد محمد فتح الباب.
- حاصلة على إجازة القراءة والإقراء بالقراءات العشر الصغرى والكبرى من طرق الشاطبية والدرة وطيبة النشر من الكريمة الفاضلة المحتسبة الأستاذة فاتن رشاد محمد فتح الباب (تقيم بالقاهرة– الشيخ زايد)، رفع الله قدرها، وأعلى ذكرها، وأحبها، وأغناها، وأمدها بمدده.

الإنتاج العلمي:

طبع لها ثلاثة كتب، هي:-

- **المفصل في التجويد**. طبع أول مرة في عام ٢٠١١م.
- **تقريب المقدمة الجزرية** (مختصر للمفصل)، طبع في ٢٠١٨م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر، وهو تلخيص للمفصل.
- **تسهيل الشاطبية: شرح الأصول**. طبع في ٢٠١٩م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.

وعدد آخر من الأبحاث في التجويد منشورة بالشبكة العنكبوتية على صفحتها الخاصة بموقع صيد الفوائد وموقع طريق الإسلام.

الإجازات العلمية:

- أَجَازت بقراءة الإمام عاصم عشرات السيدات (منشور بصفحتها الخاصة أسماء بعضهن).
- أجازت عددًا من السيدات في متن الجزرية والشاطبية والدرة.
- أعطت عددًا من الدورات العلمية في شرح كتبها الثلاثة.
- لها دروس صوتية في مجموعات النساء لشرح أصول الشاطبية والدرة وشرح التجويد من كتاب المفصل، وكذلك شرح الجزرية.
- أجازت عددًا من النسوة في القراءات العشر الصغرى، ويقرأ عليها عشرات.
- أجازت عددًا من النسوة في أصحاب الصلة، وعددًا في أصحاب التوسط، وعددًا في قراءة حمزة، وعددًا في قراءة ورش.
- لها صفحة خاصة بموقع صيد الفوائد تجمع ما كتبته من كتب وأبحاث في عقد ونصف، وهذا رابطها:

http://www.saaid.net/daeyat/omjalal/index.htm

على مستوى الأسرة:

- حفَّظت بجهدٍ منفرد ولدها البكر (جلال محمد جلال القصاص) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهو دون السادسة، وحصل منها على إجازة بالسند برواية حفص، ومنشور على الشبكة فيديو لتكريمه.
- حفظت بجهد منفرد ابنتيها (سارة محمد جلال القصاص، ومريم...) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهما دون السابعة.
- حفظت ابنتها الثالثة عائشة القرآن كاملًا وهي في السابعة من عمرها.

- أجازت سارة بالقراءة والإقراء بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة -بفضل الله تعالى- قبل أن تتم خمسة عشر عامًا، وتعلم غيرها الآن.
- أجازت مريم بالقراءة والإقراء برواية حفص عن عاصم وقراءة الإمام حمزة من طريق الشاطبية، كما أجازتها بقراءة أصحاب التوسط (ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف العاشر) من طريقي الشاطبية والدرة، وأجازتها كذلك بأصحاب الصلة (قالون، أبو جعفر، وابن كثير) من طريقي الشاطبية والدرة - بفضل الله تعالى- وعمرها ستة عشر عامًا، وتعلم غيرها الآن.
- أجازت عائشة برواية حفص عن عاصم وعمرها عشر سنوات بفضل الله تعالى.
- وقد منَّ الله عليها وعلى أسرتها بالتفوق في حفظ كتابه، وقد كان جدها لأمها (الحاج عرفات **[عرفه]** أحمد الإبياري) من حفظة كتاب الله، وكان والدها الشيخ عبد الرحيم محمد سليمان الأقور من الحفظة ويصلي بالناس، وهو مَن حفّظ أبناءه كتاب الله. وينتشر في أسرتها وأسرتي حفظة القرآن والمتفوقون دراسيًا. فقد جمَّع الله في بيتي كثيرًا مما تفرق في غيره من الخير، والله أسأل أن يجعل بيتي من أكرم البيوت عليه في سعةٍ وعافية، وأن يجعلنا، وإياكم، من أهل القرآن.. أهل الله وخاصته، إنه كريم منان.

العمل:

متفرغة لطلب علم القراءات وتعليمه ولبيتها منذ أكثر من عشرين عامًا. والحمد لله رب العالمين.

والله نسأل علمًا نافعًا، وحلمًا، وفهمًا، وحفظًا، وعملًا صالحًا متقبلًا، وأن نلقاه يضحك إلينا ونضحك إليه ولا يسألنا عن شيء... إنه كريم منان...

مقدمة الكاتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أحبه واتبع هديه؛ وبعد: -

لما كان كتاب (المفصل في علم التجويد) مطولًا، ومسهِبًا لمسائل الخلاف والترجيح بين آراء العلماء، ويشق على المبتدئ التعلم منه والعناية بتفاصيله، قمتُ بمحاولةٍ لتقديم شرحٍ مختصر لمسائل التجويد، فكان هذا الكتاب. وقرنته بمتن الجزرية تسهيلًا وتيسيرًا. والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به وبأصله (المفصل في التجويد)، إنه سميع قريب مجيب.

أم جلال/ عزة عبد الرحيم محمد سليمان



بسم الله الرحمن الرحيم

يجمل بنا قبل الدخول في شرح منظومة المقدمة للإمام ابن الجزري أن نبدأ بذكر أحكام الاستعاذة والبسملة، ولم يتطرق لها الإمام ابن الجزري في الجزرية، ربما لشهرة أحكامها.

أولًا: الاستعاذة:

معناها: الالتجاء والاعتصام بالله. والاستعاذة تتضمن الدعاء، والمعنى: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

صيغتها:

(أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، ويجوز الزيادة مثل (أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، إلا أن الصيغة الأولى أفضل؛ لأنها أتت في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، وقال في غير قراءة القرآن: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].

حكمها: مستحبة على القول الراجح.

محلها: قبل البدء في قراءة القرآن الكريم سواءً أبتدأ القارئ التلاوة من أول السورة أم من وسطها، وتكفي القارئ استعاذة واحدة، ولو للقرءان كله ما لم يقطع القارئ قراءته، فإذا قطع القارئ قراءته لسبب اضطراري كعطاس أو سعال فلا يعيد الاستعاذة، أما إذا قطع القارئ قراءته لأمر أجنبي عن القراءة، ولو ردًا للسلام، يعيد الاستعاذة.

تنبيه هام: لماذا نستعيذ في بداية القراءة؟

مما يجب أن نلفت النظر إليه، هو عداوة الشيطان للإنسان، وهي عداوة قديمة مستمرة: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦]، ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف: ٥]، وقد ذكر الله العدو من الإنس والجن مجتمعين في ثلاثة مواضع، وذكر أن عدو الإنس يدفع بالتي هي أحسن، والشيطان لا سبيل معه سوى اللجوء إلى الله (الاستعاذة بالله)، ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٩٩ – ٢٠٠]، ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ [فصلت: ٣٤ – ٣٦]، ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٦ – ٩٨].

كيفية الاستعاذة من حيث الجهر والسرية بالنسبة لحفص عن عاصم:

ذهب بعض العلماء، منهم الإمام الشاطبي، إلى الجهر بها مطلقًا حيث قال:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْـرَ تَقْرَأُ فَاسْـتَعِذْ   جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَـانِ بِالله مُسْجَـلَا[1]

و(مُسْجَلَا): يعني مطلقًا.

---

(١) القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني**، (السعودية، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، ط ٢٠١٦م)، ص٨.

وفصل بعضهم، فجعل للجهر حالات، وللإخفاء حالات، وهذا القول هو المذكور في جل كتب التجويد.

أما الجهر بها ففي مجال التعليم وفي المحافل.

ب- **الإسرار بها** وذلك في مواضع:

١- إذا كان القارئ يقرأ خاليًا سواء أقرأ سرًّا أم جهرًا.

٢- إذا كان يقرأ سرًّا ولو كان في جماعة.

٣- إذا كان يقرأ في جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

٤- إذا كان في الصلاة سواء أكانت سرية أم جهرية.

ثانيًا: البسملة:

وهي قول القارئ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

حكمها: شرعت مع بداية كل سورة ماعدا سورة براءة، وللقارئ الخيار في وسط السورة إن شاء بسمل، وهو الأفضل، وإن شاء ترك البسملة، ولكن على القارئ أن يراعي ما بعدها في المعنى، فإذا كانت الآية تبدأ بلفظ الجلالة أو اسم من أسماء الله أو اسم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو ضمير يعود إليهما يتأكد الإتيان بالبسملة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩]، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] . لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من

البشاعة وقد يتوهم السامع، وخاصة إن كان عاميًّا أو من غير المسلمين، أن الضمير يعود على الشيطان!! قال الإمام ابن الجزري: (وَقَدْ كَانَ الشَّاطِبِيُّ يَأْمُرُ بِالْبَسْمَلَةِ بَعْدَ الِاسْتِعَاذَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَقَوْلِهِ: إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَنَحْوِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَشَاعَةِ، وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو الْجُودِ غِيَاثُ بْنُ فَارِسٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ مَكِّيٍّ فِي غَيْرِ "التَّبْصِرَةِ")(١).

ويُنهى عن الإتيان بالبسملة إذا كانت الآية تبدأ بذكر الشيطان أو ضميره مثل قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ١١٨﴾ [النساء: ١١٨]. قال الإمام ابن الجزري: (وَيَنْبَغِي قِيَاسًا أَنْ يُنْهَى عَنِ الْبَسْمَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ، وَقَوْلِهِ: لَعَنَهُ اللهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِلْبَشَاعَةِ أَيْضًا)(٢).

حكم البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة:

للقارئ الخيار بين البسملة وعدمها مثلها مثل أي سورة، وبعض العلماء يمنع البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة كما منعت من أولها.

---

(١) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ت)، ج١، ص٢٦٦.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٢٦٦؛ ولا يجوز الاستدلال بما ورد عن معقل بن يسار: (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ ثلاث آيات من أخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة)، حيث لم يفصل بين الاستعاذة والآيات التي تبدأ بالضمير العائد على رب العزة جل جلاله بالبسملة فالحديث ضعيف لا يصح؛ والذي يتضح أن الإمام الشاطبي أمر من يقرأ بالبسملة كي لا يلتبس الأمر على السامع، كما اتضح في النص أعلاه، فإن أمن ذلك فلا بأس.

هل البسملة من القرءان ؟

لا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل، ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل: ٣٠]. ولكن الخلاف كونها آية من كل سورةٍ أو آيةً من الفاتحة؛ قال أبو شامة: (البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل. وأما في أوائل السور، ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديمًا وحديثًا في كل موضع رسمت فيه من المصحف. والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها) (١).

أوجه الجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة أو تفريقهم:

يجوز للقارئ أربعة أوجه:

1- وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

2- القطع بينهم.

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

---

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، (طنطا، دار الصحابة، ط ٢٠٠٩م)، ج١، ص١٣٩.

3- وصل الاستعاذة بالبسملة مع قطعهما عن أول السورة.

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

4- قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأوّل السورة.

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وصل سورة ما بالسورة التي بعدها:

يوجد في هذه الحالة ثلاثة أطراف، هي:

١- آخر السورة ٢- البسملة ٣- أول السورة التالية

فلها أربع حالات: ثلاث جائزة، والرابعة غير جائزة.

الحالة الأولى: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

الحالة الثانية: وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

الحالة الثالثة: قطع آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

الحالة الرابعة: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها. ثم الابتداء بأول السورة التالية: وهذه الحالة لا تجوز لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لآخرها، وحتى لا يتوهم السامع أن البسملة من آخر السورة، قال الإمام الشاطبي: (ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا).

يعني إذا وصلت البسملة بآخر سورة امتنع الوقف على البسملة، وتعين وصلها بأول السورة التالية.

الأوجه الجائزة عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة:

عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة يجوز ثلاثة أوجه:

✍وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكت أو تنفس مع مراعاة الحكم التجويدي "القلب".

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

✍ السكت بينهما بمقدار حركتين دون تنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۔ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

✍ الوقف بينهما زيادة عن حركتين بتنفس.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.



مقدّمة النّاظم

قال الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله:

(١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَـــامِعِ *** مُحَمَّدُ بْنُ الْجَـزَرِيِّ الشَّـــــافِعِي

(٢) الْحَمْـــــدُ للهِ وَصَـــــلَّى اللهُ *** عَـــلَى نَبِـــيِّهِ وَمُصْـــــطَفَـاهُ

(٣) مُحَمَّــــــدٍ وَآلِــهِ وَصَـــحْبِهِ *** وَمُقْرِئِ الْقُـــرْآنِ مَـــعْ مُـحِبِّهِ

هذه المنظومة المسماة (**منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرءان أن يعلمه**) لشيخ الإسلام أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشهير (بابن الجزري)[١]، وقد بدأها – رحمه الله –بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وأصحابه، وعلى مقرئي القرآن ومن كان محبًا للقرآن.

(٤) وَبَعْـــدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَـــدِّمَــهْ *** فِيمَا عَلَى قَـــــارِئِهِ أَنْ يَعْلَـــــمَهْ

(٥) إِذْ وَاجِـــبٌ عَلَيْــهِمُو مُحَـــتَّمُ و *** قَبْلَ الشُّــــرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُــوا

(٦) مَخَـارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّـــفَاتِ *** لِيَلْفِـــظُـوا بِأَفْصَــحِ اللُّغَـاتِ

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري. شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق٧٥١ عام هـ وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها عام ٨٣٣ هـ. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢٠٠٢ م)، ج ٧، ص ٤٥.

يقول: إن هذه المنظومة هي مقدمة فيما يجب على قراء القرآن ومعلميه أن يعلَموه، حيث أنه واجب عليهم قبل الشروع في تعلم القرآن الكريم وتعليمه أن يعلموا (مخارج الحروف، وصفاتها) حتى يلفظوا وينطقوا بأفصح اللغات وأعذبها، وهي اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

(٧) مُحَــرِّرِي التَّجْـوِيدِ وَالمَوَاقِــفِ *** وَما الَّذِي رُسِـــمَ فِي الْمَـصَاحِفِ

(٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُــوعٍ وَمَوْصُـولٍ بِهَا *** وَتَـاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ : هَـا

(محرري): محققي.

أي واجب على قراء القرآن ومعلميه -مع معرفتهم لمخارج الحروف وصفاتها- أن يجودوا القرآن، ويتعلموا محالّ الوقف والابتداء، ورسم المصحف وما كتب في المصاحف العثمانية مقطوعًا نحو ﴿إِنَّ مَا﴾ أو موصولًا نحو ﴿إِنَّمَا﴾ وما كتب بالتاء المفتوحة نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ أو بالتاء المربوطة نحو ﴿رَحْمَةً﴾.



باب المخـــارج

(٩) مَخَــارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ *** عَـلَى الَّـذِي يَخْتَــارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

المخرج: هو محل خروج الحرف، **والحرف**: هو صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

أنواع المخارج:

١ - **مخرج محقق**: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم. وهو مخرج الحلق واللسان والشفتين والخيشوم.

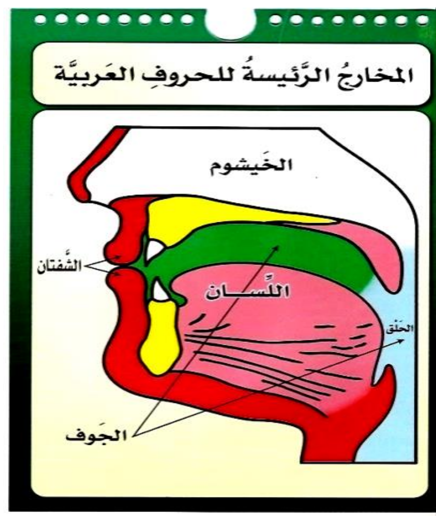
٢- **مخرج مقدر**: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم. وهو مخرج الجوف.

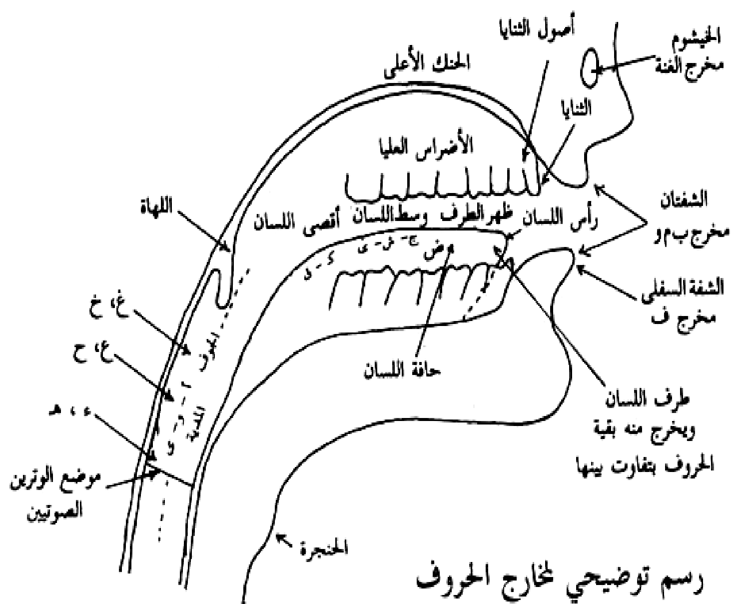
كيف نعرف مخرج الحرف؟

نسكنه، أو نشدده، وندخل عليه همزة وصل متحركة، وحيث انقطع الصوت فهذا مخرجه المحقق، وحيث يمكن انقطاع الصوت فهذا مخرجه المقدر.

أقسام المخارج:

أقسام المخارج	تعريفها	عددها
١ - مخارج عامة	هي المنطقة الكبيرة التي تشتمل على مخرج واحد أو أكثر.	عددها خمسة هي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.
٢ـ مخارج خاصة	جزء من المخرج العام يشتمل على مخرج واحد فقط قد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة.	عددها سبعة عشر على القول المختار.





رسم توضيحي لمخارج الحروف

عدد مخارج الحروف الخاصة:

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف الخاصة إلى ثلاثة مذاهب:-

١- ذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين، وأكثر القراء، ومنهم الإمام ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجًا، فجعل في الجوف مخرجًا واحدًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا، وهذا هو الذي اختاره الإمام ابن الجزري وقد أشار إليه بقوله:

مَخَارِجُ الْحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ *** عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

٢- وذهب سيبويه ومن تبعه إلى أنها ستة عشر مخرجًا، أسقط مخرج الجوف، ووزع حروفه، وهي حروف المد الثلاثة، على بعض المخارج، فجعل الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والياء المدية من وسط اللسان مع الياء اللسانية، والواو المدية من الشفتين مع الواو الشفوية.

٣- وذهب الفراء ومن تبعه إلى أنها أربعة عشر مخرجًا إذ أسقط مخرج الجوف كسيبويه، وجعل مخارج اللسان ثمانية، بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

توزيع المخارج العامة والخاصة على القول الأول:

	المخرج العام	المخرج الخاص
١	الجوف	وفيه مخرج خاص واحد لأحرف المد الثلاثة.
٢	الحلق	وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف.
٣	اللسان	وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا.
٤	الشفتان	وفيهما مخرجان خاصان لأربعة أحرف.
٥	الخيشوم	وفيه مخرج خاص واحد للغنة أو لأحرف الغنة.

بدأ الإمام ابن الجزري - رحمه الله - بالمخرج الأول وهو الجوف فقال:

(١٠) لِلْجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِي *** حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَـــوَاءِ تَنْتَـــهِي

الجوف: هو الخلاء الداخل في الفم والحلق (التجويف الفموي والحلقي).

ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي: الألف المدية ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، وأختاها (وهما الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها).

وتسمى هذه الأحرف **بالجوفية لخروجها من الجوف، والهوائية (لأنها تخرج في هواء الفم)**[١]، فهي صوت في الهواء[٢] يعني في الخلاء أو الفراغ، فكل خال محل هواء. كما تسمى حروف **مد ولين** لخروجها في امتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

---

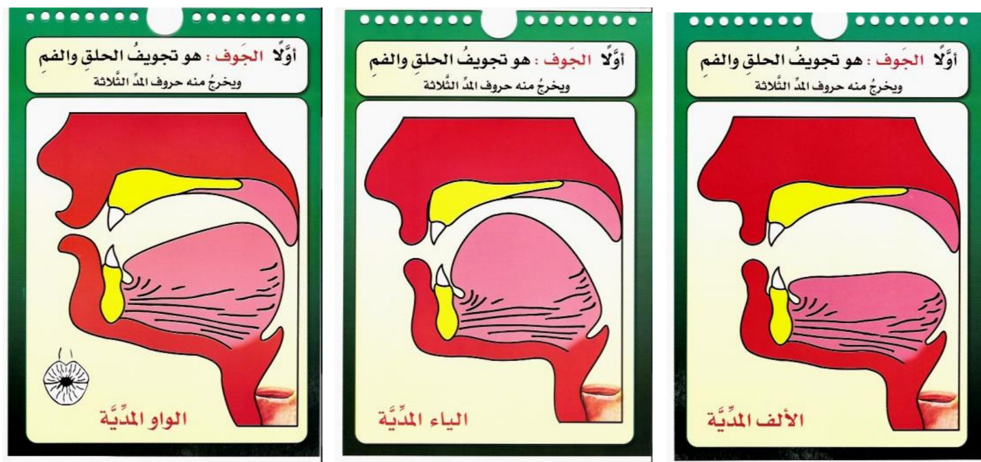
(١) نصر بن علي الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص ١٢٢، وانظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج ٢، ص١١٤١.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، (عمان، دار عمار، ٢٠٠٠)، ص ١٢٠ في حديثه عن حرف الألف.

وليس لهذه الأحرف مخرج محقق تنتهي إليه كسائر الحروف، بل تنتهي بانتهاء هواء الفم وهو الصوت(١)، فالصوت هو هواء يتموج بتصادم جسمين(٢)، فمادة الصوت إذًا الهواء الخارج من الرئة، وهو هواء الزفير.

كيف نميز بين أحرف الجوف ومخرجهم واحد؟

نميز بين الأحرف الثلاثة بشكل الفم، فاللسان في الألف يكون في وضعه الطبيعي أسفل الفم، ومع الواو ترتفع مؤخرته قليلًا وتضم الشفتان إلى الأمام وتبقى بينهما فرجة يمر منها الصوت، ومع الياء يرتفع وسطه، وينخفض الفك السفلي عند النطق بها(٣).



---

(١) زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري، **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد**، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٤١١، ١٩٩٠)، ص٢٤، وانظر: ملا علي القاري، **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، (القاهرة، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط١٩٤٨)، ص١٠.

(٢) محمد بن يالوشة الشريف، **الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة**، (القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦)، ص٢٧.

(٣) انظر: أيمن سويد: **" كيفية حدوث الحرف "** أخذ من الرابط: https: //tinyurl.com/ybhosgdj.

(١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـاءُ * وَمِنْ وَسَـــطِهِ: فَعَيْنٌ حَـاءُ**

(١٢) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ....

يشير الإمام ابن الجزري- رحمه الله - إلى المخرج الثاني وهو:

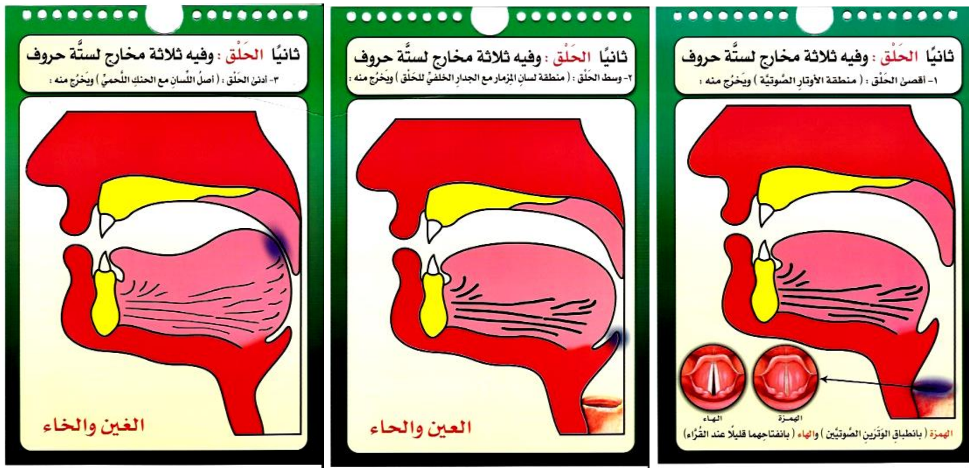
الحلق: وهو المنطقة الممتدة من الأوتار الصوتية (الجزء العلوي من الحنجرة) مرورًا بلسان المزمار منتهيًا بأصل اللسان وما يحاذيه من الحنك اللحمي. **وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف هي:**

أقصى الحلق: أي أبعَدهُ من الفم، ويخرج منه **الهمزة والهاء**.

وسط الحلق: ويخرج منه **العينُ والحاءُ** المهملتان.

أدنى الحلق: أي: أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه **الغين والخاء**.

وتسمى هذه الأحرف الستة (**حلقية**) لخروجها من الحلق.



(١٢) والْقَــــــــافُ............ *** أَقْصَـىٰ اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

(١٣) أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا *** وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(١٤) الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا *** وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

(١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا *** وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

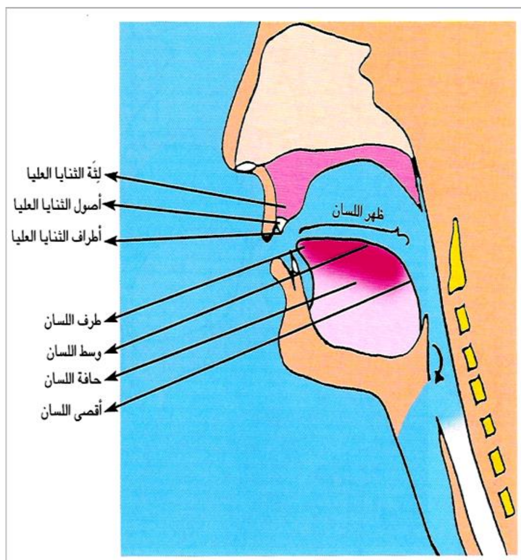
(١٦) وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ *** عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ

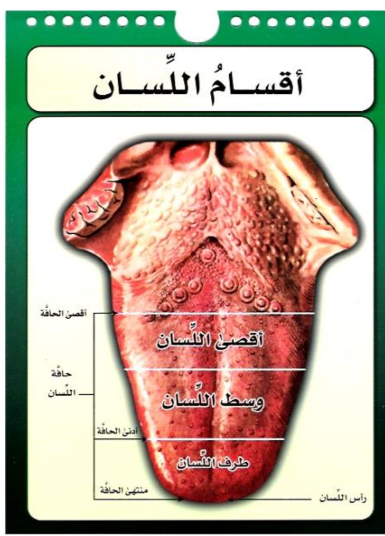
(١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى *** وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

(١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا.............. *** ....

يشير الإمام ابن الجزري -رحمه الله - في الأبيات السابقة إلى المخرج العام الثالث وهو **اللسان**، وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا موزعين بين:

- أقصى اللسان
- حافة اللسان
- وسط اللسان.
- طرف اللسان

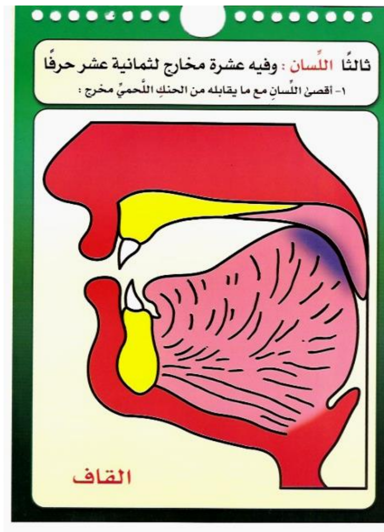


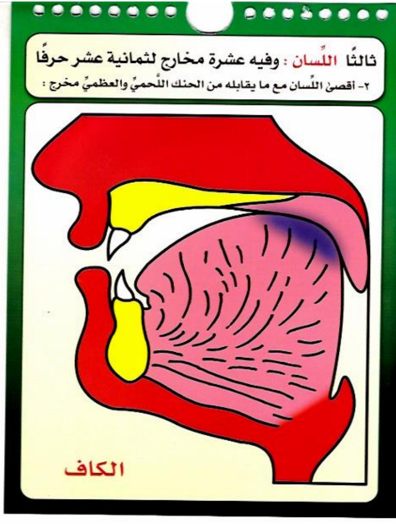


أولًا: أحرف أقصى اللسان وهو أبعده من الفم مما يلي الحلق.

القاف: وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستعلاء.

الكاف: وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستفال تحت مخرج القاف.





ويقال لهذين الحرفين **(لهويان)** نسبة إلى اللهاة، وهي الحمة المشتبكة بآخر اللسان.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرجهما بقوله:

(والْقَافُ..أَقْصَى اللِّسَـانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ... أَسْفَلُ).

ثانيًا: أحرف وسط اللسان:

الجيم والشين والياء غير المدية وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتسمى بالأحرف **(الشجرية)** لخروجها من شجر الفم، أي: منفتحه.

ونلاحظ في مخرج الجيم التصاق اللسان بالحنك الأعلى بحيث يحبس كامل الصوت وكامل النفس لأن الجيم حرف مجهور وشديد، فبعض القراء ينطقون الجيم متفشية، وهذا خطأ فعلى القارئ أن يحكم غلق المخرج.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف الثلاثة بقوله: (وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا).

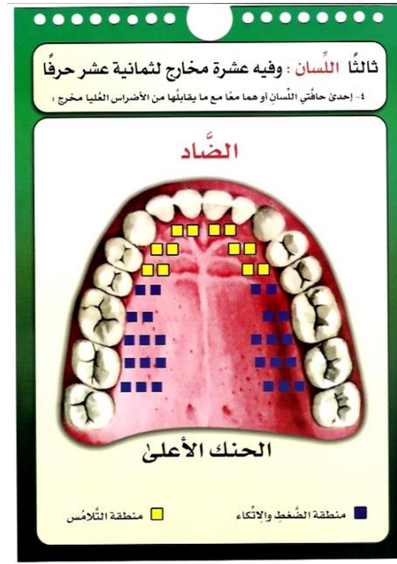
ثالثًا: أحرف حافة اللسان:

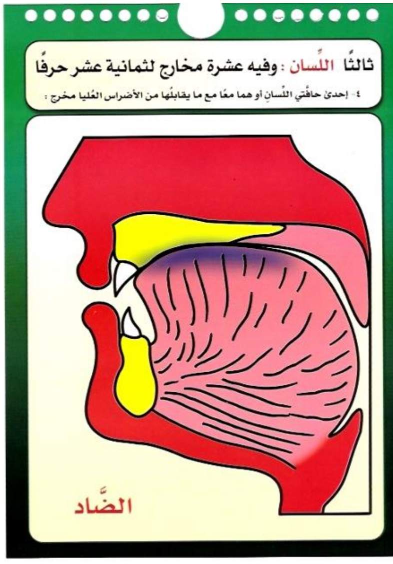
الضاد: وتخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معًا مع ما يحاذيها من الأضراس العليا،

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الضاد بقوله:

....   وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا   ....



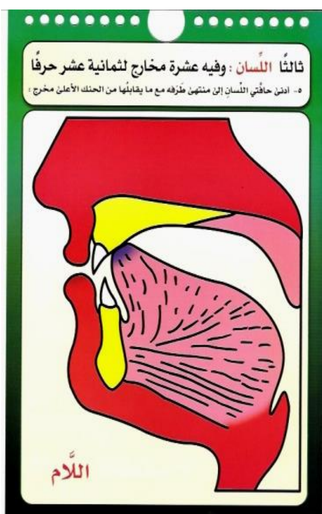


اللام:

تخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية الثنية [١].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج اللام بقوله:

.... وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِـمُنْتَهَاهَا.



أي من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

رابعًا: أحرف طرف اللسان وهي:

- **النون**: وتخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا بالتصاق مع غنة من الخيشوم.

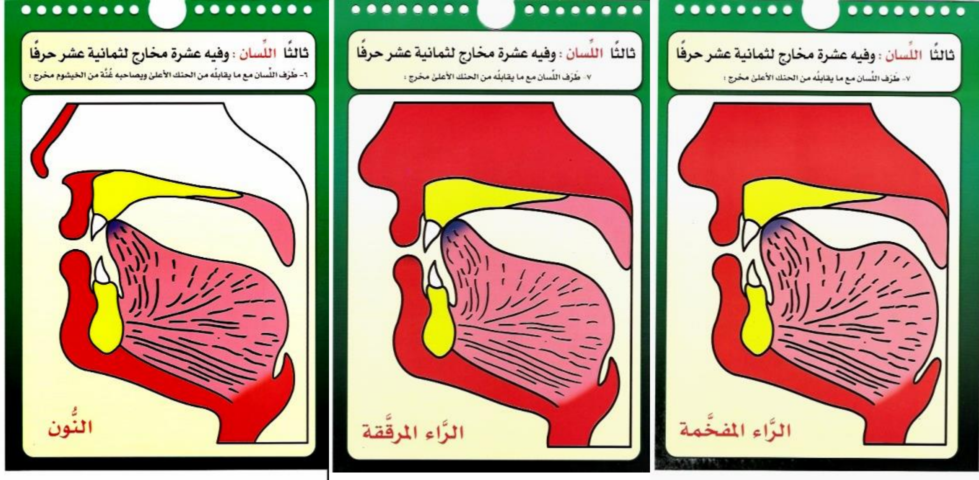
- **الراء**: وتخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج النون والراء بقوله:

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

---

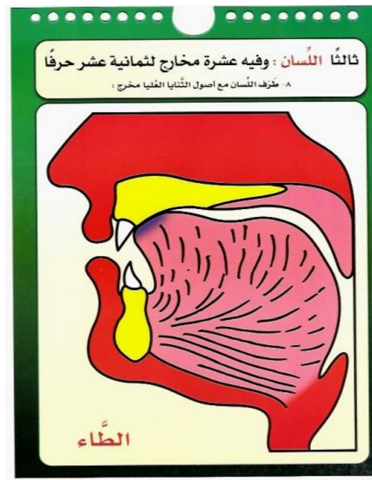
(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٠، وانظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٢٥.

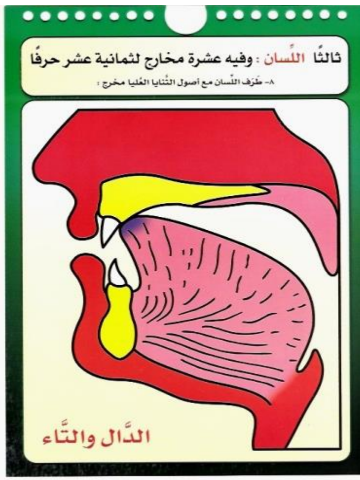
وتسمى اللام والنون والراء أحرف **(ذلقية)** لخروجها من ذلق اللسان أي: طرفه.



-**الطاء والدال والتاء**: وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

وتسمى هذه الأحرف بالأحرف **(النطعية)** لخروجها من نطع الفم وهي الجلدة المغطية لأصول الثنايا العليا.





وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الطاء والدال والتاء بقوله:

والطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ   عُلْيَا الثَّنَايَا......................

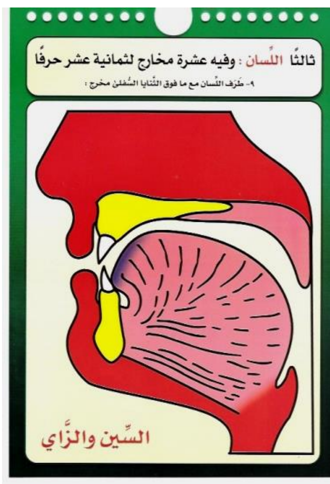
- **الصاد والزاي والسين:**

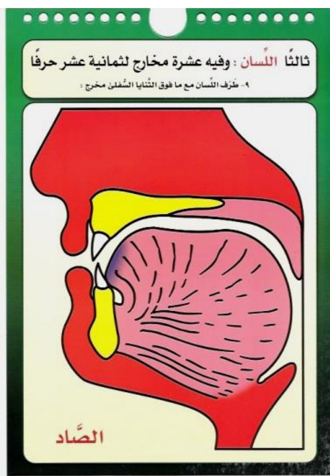
وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، فاللسان فيه معلق، وقريب من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها.

وتسمى هذه الأحرف الثلاثة بالأحرف **(الأسلية)** لخروجها من منتهى طرف اللسان، وأسلة الشئ منتهى طرفه، وتسمى أيضًا **(حروف الصفير)** وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله:-

....والصَّفِيرُ مُسْتكِنّ

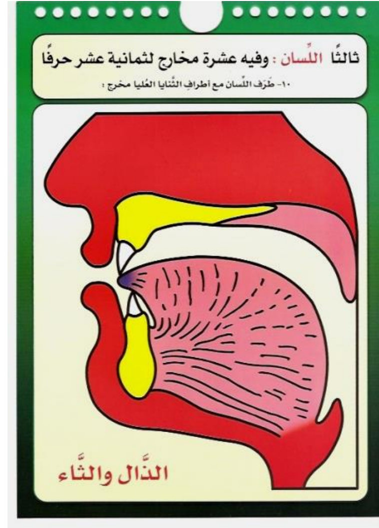
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى   ....

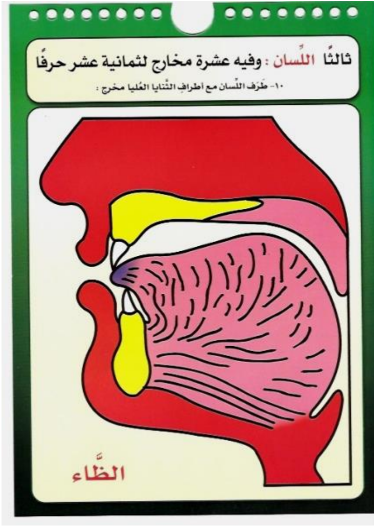




-**الظاء والذال والثاء** وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

وتسمى هذه الأحرف الثلاثة بالأحرف **(اللثوية)**، لخروجها من قرب اللثة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله: (وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا.... مِنْ طَرَفَيْهِما).



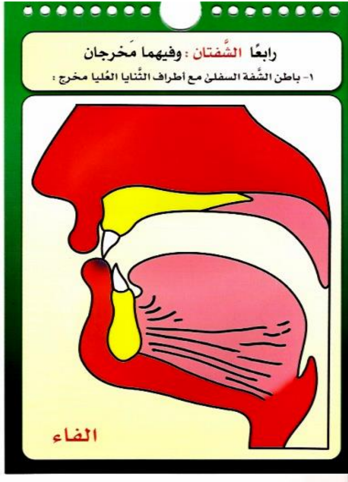


توزيع مخارج اللسان	
أقصى اللسان	**القاف**: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى باستعلاء. **والكاف**: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى باستفال. (والْقَافُ... أَقْصَى اللِّسَـانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ ...أَسْفَلُ).
وسط اللسان	**الجيم والشين والياء اللسانية**: (وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَـا)

توزيع مخارج اللسان	
حافة اللسان	**الضاد**: وتخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معًا مع الأضراس العليا. **اللام**: تخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع اللثة العليا. .... وَالضَّـادُ مِنْ حَـافَتِهِ إِذْ وَلِيَا الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
طرف اللسان	**النون**: وتخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بالتصاق مع غنة من الخيشوم. **الراء**: وتخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد. وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا **الطاء والدال والتاء**: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. **الصاد والزاي والسين**: طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى. **الظاء والذال والثاء**: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا مِنْ طَرَفَيْهِمَا..............

(١٨) ....وَمِـنْ بَطْـنِ الشـفه *** فَالْفَـا مَـعَ اطْـرافِ الثَّنَايَـا الْمُشْـرِفَهْ

(١٩) للشَّفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ *** ....



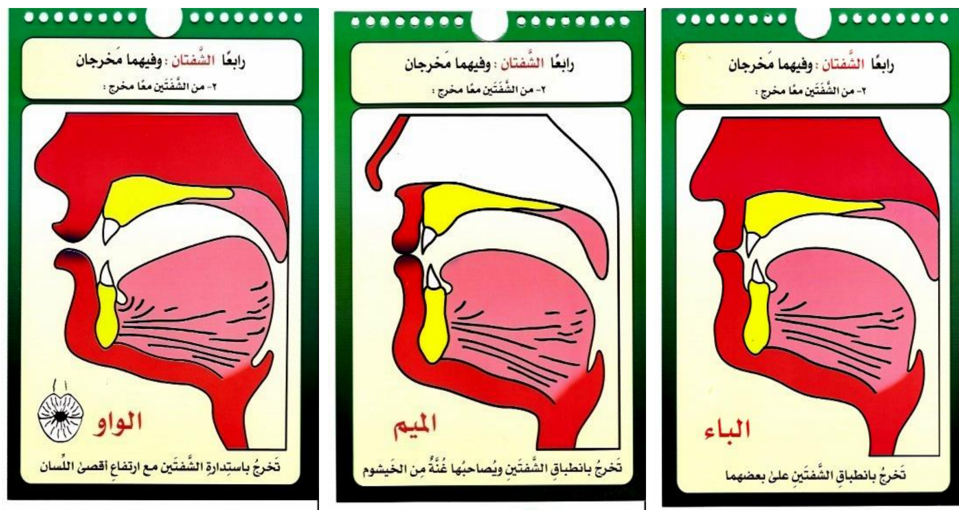
يشير الإمام ابن الجزري -رحمه الله- إلى المخرج العام الرابع وهو **الشفتان:** وفيهما مخرجان خاصان لأربعة حروف هما:

الأول: بطن الشفة السفلي مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه **الفاء**، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرجها بقوله:

..........وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

الثاني: الشفتان معًا، ويخرج منهما **الباء والميم والواو غير المدية**، بيد أن الواو بانفتاحهما قليلًا، والباء والميم بانطباقهما، وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، والمنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم، حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم، لذا يقال للميم برية، وللباء بحرية (١).

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، **جهد المقل**، (الأردن، دار عمار، ط٢٠٠٨)، ص ١٣٥، وانظر: محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، (المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، ط١٩٩٩)، ص ٦٨، والمقولة في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.



وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الباء، والميم، والواو بقوله:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ....

وهذه الأحرف الأربعة الفاء، والباء، والميم، والواو تسمى **(شفوية)** لخروجها من الشفة.

(١٩) .... *** وَغُنَّـــةٌ مَخْرَجُهَـــا الخَيْشُـــومُ

يشير إلى المخرج الخامس وهو **الخيشوم**.

تعريف الخيشوم: هو أقصى الأنف، أو خرق الأنف المنجذب داخل الفم.

وللعلماء قولان في الذي يخرج من الخيشوم(١):

القول الأول: أن الذي يخرج من الخيشوم أحرف الغنة، وهي النون الساكنة

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعها العلمية، انظر –إن شئت– الكتاب الأم (المفصل في التجويد)، ص ٥٣.

والتنوين والميم الساكنة حال غنتهم غنة مستطيلة حيث تتحول أحرف الغنة من مخرجها الأصلى إلى الخيشوم.

وأما في حالة عدم غنتها غنة مستطيلة كما في حالة تحريكها وإسكانها مُظْهَرَةً (أي في حالة الإظهار) فإنها تخرج من مخرجها الأصلي فقط، الذي هو اللسان بالنسبة للنون، والشفتين بالنسبة للميم.

وعلى هذا القول فلا غضاضة من ذكر الخيشوم من مخارج الحروف لأنه يخرج منه أحرف الغنة، وليس صفة الغنة.

القول الثاني: أن الذي يخرج من الخيشوم هو صفة الغنة.

وإنما ذكر الخيشوم من مخارج الحروف عند أصحاب هذا الرأي مع أن الذي يخرج منه صفة (لأن الغنة هي الصفة الوحيدة من بين صفات الحروف المنفردة بمخرج مستقل، أما بقية الصفات فتخرج مع الحرف من مخرجه إلا الغنة، فالغنة تخرج من الخيشوم لا من اللسان الذي هو مخرج النون، ولا من الشفتين اللتين هما مخرج الميم)[١].

ومن العلماء من جمع بين القولين **كالشيخ المرعشي، وكذلك الشيخ الضباع** حيث قال في كتابه " منحة ذي الجلال": (الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم .. ويخرج منه النون والميم الساكنتان حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من

(١) محمد عصام مفلح القضاة، **الواضح في أحكام التجويد**، (الأردن، دار نفائس، د.ت)، ص ٣٥.

الإدغام بالغنة، وهي أيضًا مقر الغنة وهي صفة تقوم بالميم والنون إذا شددتا أوسكنتا ولم تظهر)[(١)].

ونجد للإمام ابن الجزري ما يفيد القولين أيضًا، حيث قال في هذه المنظومة: (**وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ**)، **وقال في النشر**: (الْمَخْرَجُ السَّابعَ عَشَرَ - الْخَيْشُومُ - وَهُوَ لِلْغُنَّةِ وَهِيَ تَكُونُ فِي النُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ حَالَةَ الْإِخْفَاءِ، أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنَ الْإِدْغَامِ بِالْغُنَّةِ، فَإِنَّ مَخْرَجَ هَذَيْنَ الْحَرْفَيْنِ يَتَحَوَّلُ مِنْ مَخْرَجِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَنْ مَخْرَجِهِمَا الْأَصْلِيِّ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ)[(٢)].

وبتدقيق النظر في القولين نجد أنه لا تعارض بينهما كليةً بما يستدعي المفارقة، وذلك أن الإخفاء هوإعدام للنون الساكنة والتنوين مع بقاء صفتهما وهي (الغنة) فالباقي من النون الساكنة مع الإخفاء هو الغنة، لأن الإخفاء هو النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام، ففي الإدغام تزول النون بالكلّية، وفي الإظهار تبقى بالكليّة، وفي الإخفاء يذهب ذات الحرف وتبقي صفته لذا كان بينهما.

ويدخل مع الإخفاء ما في حكمه من الإدغام بغنة كما قال الإمام ابن الجزري، لأن الإدغام مع الواو والياء ناقص باتفاق حيث تذهب ذات الحرف وتبقى صفته وهي الغنة، وكذلك الإدغام مع النون والميم على القول بأنه إدغام ناقص إذ ورد فيه الخلاف فذهب بعض العلماء أنه ناقص، وذهب آخرون أنه كامل. فالغنة هي المتبقية من ذات النون في حالة الإدغام الناقص كما في الإخفاء.

---

(١) علي محمد الضباع، **منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال**، (القاهرة، دار التأليف، د.ت)، ص٢٦.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ١، ص٢٠١.

والذي يتضح أن الذي يخرج من الخيشوم هو الغنة سواء أريد بها الصفة أم أريد بها النون الساكنة والتنوين حالة الإخفاء والإدغام، وسواء أقامت الصفة بنفسها دون الحرف، كما في حالة الإخفاء والإدغام الناقص إذ تنعدم ذات الحرف وتبقى الصفة وحدها، أم قامت بالحرف كما في باقي الحالات كالنون المشددة والقلب.



بـــاب الصـــــفات

(٢٠) صِـفَاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْـتَفِلْ *** مُنْفَـتِحٌ مُصْـمَتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ
(٢١) مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) *** شَـدِيدُهَا لَفْـظُ (أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ)
(٢٢) وَبَيْنَ رِخْـوٍ وَالشَّـدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) *** وَسَبْعُ عُلْـوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَـرْ
(٢٣) وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَقَـهْ *** وَفَـرَّ مِـنْ لُـبِّ الحُـرُوفُ المُذْلَقَـهْ

تعريف الصفات:

هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر، ورخاوة، وهمس، وشدة، ونحوها.

فوائد الصفات:

الأولى: **تمييز الحروف المشتركة في المخرج** كالطاء والتاء، (فكل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج)(١) ، ولا توجد أحرف اتفقت في الصفات ومخرجها واحد، لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد ولا يفهم الخطاب منها.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزيَّة عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزيَّة، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢١٤.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج كهمس التاء، وصفير السين وغير ذلك.

والصفات إما أصلية من ذات الحرف لا تنفك عنه، كالهمس والاستعلاء، وإما عارضة مكملة للحرف بحيث لو انفكت عنه لا تؤثر في ذاته كالإظهار والإدغام.

وتنقسم الصفات اللازمة إلى:

صفات لها ضد	صفات ليس لها ضد
الجهر والهمس	الصفير والقلقلة
الشدة والرخاوة والتوسط	واللين والانحراف
الاستعلاء والاستفال	والتكرير والتفشي
الانفتاح والإطباق	والاستطالة والخفاء
الإصمات والذلاقة	والغنة
إحدى عشرة صفة	تسع صفات

بدأ الناظم بالصفات التى لها ضد وقد جمعها في قوله:

صِـفَاتُهَا جَـهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْـتَفِلْ * مُنْفَتِحٌ مُصْـمَتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ**

وإليك بيانها:

الهمس:

جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفه: عشرة يجمعها لفظ «فحثه شخص سكت»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الصفة بقوله: مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ).

الجهر:

انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

حروفه: باقي حروف الهجاء بعد إخراج أحرف الهمس السابقة.

وعند النطق بهذه الحروف المجهورة ينطبق الوتران الصوتيان انطباقًا **جزئيًا** يسمح بمرور بعض الهواء ويحدث ذبذبة للأوتار الصوتية ينتج منها الحروف المجهورة، فليس معنى انحباس النفس انحباسه بالكلية بل المراد انحباس أكثره. قال الشيخ المرعشي: وإن صوت الحرف وإن كان مجهورًا فهو لا يتحقق بدون نفس، لأن حقيقة الصوت هو النفس المسموع)(١).وقال أيضًا: (وإن نَفَس الحرف المجهور قليل، ونَفَس الحرف المهموس كثير)(٢).ويستثني من هذه الحروف المجهورة الهمزة فينطبق معها الوتران الصوتيان انطباقًا **تامًا** يحبس معها الصوت والنفس فهي (حرف مجهور، شديد، منفتح، مستفل، لا يخالطها نَفَس)(٣).

الشدة:

انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

حروفها: ثمانية مجموعة في لفظ «**أجد قط بكت**».

---

(١)محمد بن أبي بكر المرعشي، **جهد المقل**، مرجع سابق، ص١٤٥.

(٢) المرجع السابق، ص١٤٦.

(٣)محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، مرجع سابق، ص ١٠٧، علماء التجويد على أن الهمزة مجهورة، لكن علماء الأصوات عدوها من الحروف المهموسة، وبيان ذلك في خاتمة الحديث عن "الرخاوة".

✍التوسط:

هو التوسط بين الشدة والرخاوة بمعنى جريان بعض الصوت عند النطق بالحرف وانحباس بعضه.

أحرفه: خمسة مجموعة في لفظ «**لن عمر**»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة والتي قبلها بقوله:

.... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) . ...

سبب البينية في أحرف (لن عمر):

١- **اللام**: جرى فيها بعض الصوت لما فيها من صفة الانحراف، فعند النطق بحرف اللام يلتصق اللسان -من أدنى الحافة إلى منتهى طرفه- لثة الثنايا العليا، فيصبح الطريق أمام الصوت الخارج مسدودًا، فينحرف عن يمين اللسان ويساره من جهة الحافتين، فلما لم يكمل جريان الصوت ولم يكمل انحباسه عدت حرفًا بينيًا.

٢- **النون**: **جري فيه بعض الصوت لما فيه من الغنة،** فمخرجه مكون من جزأين: جزء لساني شديد لأنه ينغلق فيه المخرج، وهو طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، وجزء خيشومي تخرج منه الغنة وهو صوت رخو.

٣- **العين**: جرى فيها بعض الصوت لشبهها بالحاء، والحاء حرف رخو.

٤- **الميم**: كالنون **جري فيه بعض الصوت لما فيه من الغنة،** فمخرجه مكون من جزأين: جزء شفوي شديد لأنه يكون بانطباق الشفتين، وجزء خيشومي تخرج منه الغنة وهو صوت رخو.

الراء: و سبب البينية فيه هو ما تتصف به من صفتى التكرار والانحراف قال الإمام ابن الجزري موضحًا سبب البينية فيها: والراء (حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت)[١].

✍الرخاوة:

جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفها: باقي حروف **الهجاء** بعد إخراج حروف الشدة، وحروف التوسط الخمسة السابقة.

الثمرة العملية المستفادة من الشدة والرخاوة والبينية[٢]:

كل حرف من حروف اللغة العربية المنطوقة إلا الألف[٣] له أربعة أحوال: ساكن أو متحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر. والحروف المتحركة متساوية في زمن نطقها لأن الحركة تسوي بين الأزمنة.

وأما الحروف الساكنة فهي تتفاوت في زمن نطقها بناءً على ما تتصف به من الشدة والرخاوة والبينية. فأطولها زمنًا الحروف الرخوة الساكنة لأن الصوت يجري معها جريانًا واضحًا، ثم الحروف المتوسطة الساكنة لأن الصوت يجري معها جريانًا ناقصًا، ثم الحروف الشديدة الساكنة لانحباس الصوت عند النطق بها.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٤. وللوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعها العلمية، انظر -إن شئت- الكتاب الأم (المفصل في التجويد)، ص٦٥.

(٢) انظر: أيمن سويد: **"الثمرة العملية من بحث الشدة والرخاوة والتوسط"** أخذ من الرابط: https: //tinyurl.com/y762ov3n

(٣) أما الألف فليس لها إلا حالة واحدة لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة.

وقفة:

يوجد إشكال في صفات الشدة والرخاوة والجهر والهمس، وذلك أن هناك حروفًا مجهورة رخوة كالظاء والذال، وتبدو بين الصفتين (الجهر والرخاوة) تضاد، وذلك أن الجهرَ فيه قوة الاعتماد على المخرج والرخاوة فيها ضعف الاعتماد على المخرج؛ كما أن حروف المد مجهورة ومخرجها مقدَّر وليس فيه اعتماد على مخرج أصلًا، فضلًا عن أن يكون قويًا، ويمكن حل هذا الإشكال بالرجوع إلى ما كتبه علماء الأصوات[1]، وتوضيح ذلك كالآتي:

هواء الزفير هو مادة الصوت الإنساني، فالرئة تقوم بدفع الهواء الذي يعتبر مادة الصوت الأساسية، ويمر بالوترين الصوتيين، فإذا كان الوتران في حالة تباعد فيمر الهواء من خلالهما فيسمحان له بالخروج دون أن يقابله اعتراض، ويظل الوتران صامتين حتى يصل الهواء إلى مخرجه في أعضاء النطق ليعترض المخرج هواء الزفير فيضيِّق مجراه أو يسده لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت، ويسمى الصوت حينئذ «مهموسًا» لأن الوترين الصوتيين قد تباعدا فلم يحدث لهما اهتزاز فصار الصوت ضعيفًا خفيًّا (مهموسًا)، ويكون الهواء (النفس) كثيرًا لأنه لم يعترضه شيء يعوق جريانه.

أما إذا تقارب الوتران الصوتيان فإنهما في هذه الحالة يعترضان طريق هواء

---

(١) غانم قدوري الحمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، (عمان، دار عمان،٢٠٠٧)،، ص١٠١ وما بعدها إلى ص١٢٨، وانظر: غانم قدوري الحمد، **أبحاث في علم التجويد**، (عمان، دار عمان،٢٠٠٢)، ص٩٢ وما بعدها، وانظر: غانم قدوري الحمد، **الميسر في علم التجويد**، (السعودية، مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، ٢٠٠٩)، ص٥٨ وما بعدها.

الزفير الخارج من الرئة ويؤدي ذلك إلى تذبذبهما واهتزازهما فيصبح الصوت مجهورًا(١) ويكمل الصوت مساره –أيضًا– حتى يصل إلى مخرجه في أعضاء النطق ليعترض المخرج هواء الزفير(الصوت) فيضيِّق مجراه أو يسده لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت، ويكون الهواء (النفس) مع الحرف المجهور قليلًا لأن الوترين الصوتين لما تقاربا حبسا معظمه، لذا نَفَسُ الحرف المجهور قليل، ونَفَسُ الحرف المهموس كثير.

فيكون للصوت المجهور مصدران لحدوث الصوت: الأول: صوت الحنجرة الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتيين وهو الذي سماه سيبويه (صوت الصدر)، والثاني: مخرج الصوت في أعضاء النطق، وهو الذي سماه سيبويه (صوت الفم). أما الصوت المهموس فليس له إلا مصدر واحد لحدوث الصوت وهو مخرج الصوت في أعضاء النطق.

وحروف المد مجهورة ومصدر حدوث الصوت فيها اهتزاز الأوتار الصوتية فقط لأن مخرجها مقدر لا يعتمد على جزء معين من أجزاء أعضاء النطق، لكنها تتعرض لأدنى تضييق، فتتميز الألف بانفتاح الفم، وتتميز الواو باستدارة

---

(١) وللأوتار الصوتية في النطق بالهمزة حال مختلف، وذلك لأنها تلتصق ببعضها التصاقًا كاملًا– حال النطق بالهمزة–، واختلف فيها علماء الأصوات وعلماء التجويد، وذلك أن علماء الأصوات يرون أن النطق بها لابد أن يصاحبه همس ولا يحبس فيها الهواء وذلك لعدم اهتزاز الأوتار الصوتية، في حين أن علماء التجويد يرون أنها مجهورة ولابد من حبس النفس فيها. فالخلاف بينهم في تمرير الهواء وتكون في هذه الحالة مهموسة (وهذا قول علماء الصوتيات) أو حبس الهواء وتكون في هذه الحالة مجهورة (وهذا قول علماء التجويد)، ونحن نلتزم بما قرره علماء التجويد.

الشفتين، وتتميز الياء بانخفاض الفك السفلي، وقد مر كيفية التمييز بينهما في باب المخارج.

لذا عرف علماء الأصوات الحرف المجهور هو الصوت الذي يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، والمهموس هو الذي لا يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، فالمعتبر في الهمس والجهر هو اهتزاز الأوتار الصوتية.

٢- تختلف كيفية اعتراض مخرج الحرف في أعضاء النطق لهواء الزفير "الصوت" (سواء تلك التى اهتز معها الوتران الصوتيان أم التي لم تهتز لها)، فإن انحصر الهواء "الصوت" في المخرج للاتصاق جزئي المخرج التصاقًا كاملًا كان الصوت شديدًا، وإن ضاق ممر الهواء بحيث يقترب جزئي المخرج ولم يمنعه ذلك من الجريان كان الصوت رخوًا، وإذا منع الهواء من المرور من نقطة الاعتراض لكنه وجد منفذًا له من مكان آخر كان الصوت متوسطًا كما في "الحروف البينية".

فالشدة والرخاوة والتوسط هي تحديد لدرجة انفتاح مخرج الحرف أثناء مرور هواء الزفير (الصوت) به، فالمعتبر في الشدة والرخاوة هو قوة الاعتماد على المخرج وضعفه.

والخلاصة أن الهمس والجهر هما وصف الصوت تبعًا لحالة الوترين الصوتيين عند النطق فإذا اهتز الوتران وصف بأنه مجهور، وإذا لم يهتزا وظلا ساكنين حتى مرّ الهواء بينهما وصف بأنه مهموس. وأما الشدة والرخاوة فهما يُعبران عن كيفية مرور الصوت في المخرج، وتحديدٌ لدرجة انفتاح المخرج أثناء مرور الصوت به، لذا

فالصوت المجهور يمكن أن يكون شديدًا كما في الدال، ويمكن أن يكون رخوًا كما في الذال، ولا تناقض في ذلك أبدًا، وكذلك الصوت المهموس يمكن أن يكون رخوًا كما في الثاء، ويمكن أن يكون شديدًا كما في الكاف والتاء، وفي هذه الحالة تتبع صفة الهمس صفة الشدة بمعنى أننا نحبس الصوت والنفس ثم نفتح المخرج بهدوء ليخرج النفس، فالشدة والهمس صفتان متواليتان، ولا تناقض في ذلك أيضًا.

الاستعلاء:

ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه.
حروفه: سبعة مجموعة في قولك: (**خص ضغط قظ**).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله: (وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ).

الاستفال:

انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف فينخفض الصوت معه.
حروفه: باقي الحروف بعد إخراج حروف الاستعلاء.

الإطباق:

التصاق جملة اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينطبق الصوت معه وينحصر.

أحرفه أربعة هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والإطباق أبلغ من الاستعلاء، وأخص منه، فكونه أبلغ لأن الإطباق يرتفع به

اللسان إلى الحنك الأعلى وينطبق، أما في الاستعلاء فيرتفع اللسان ولا ينطبق، وكون الإطباق أخص لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل حرفٍ مطبق مستعلٍ، وليس العكس.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله: (وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه).

✍الانفتاح:

تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

و**حروفه** ما عدا أحرف الإطباق.

✍الإذلاق:

خفة الحرف وسهولة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي: طرفه، ويخرج منه اللام، والنون، والراء، أو خروجه من ذلق الشفة، ويخرج منها الباء، والفاء، والميم.

فحروف الإذلاق ستة يجمعها قولك: «فر من لب»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله: (وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المذْلَقَهْ).

✍الإصمات:

منع حروفه من الانفراد بتكوين الكلمات المجردة الرباعية أو الخماسية.

فكل كلمة رباعية أو خماسية وليس فيها حرف من حروف الزيادة لا بد أن يكون فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة، لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

وسميت مصمتة لأنها ممنوعة من أن تختص في لغة العرب ببناء كلمة مجردة رباعية أو خماسية الأصول، فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية وكل حروفها

أصلية وليس فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية.

وحروف الإصمات ما عدا أحرف الذلاقة المتقدمة.

ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد:

قال الإمام ابن الجزري:

(٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ * قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ**

(٢٥) وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا * قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا**

(٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ * وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ**

✍الصفير:

صوت زائد يشبه أصوات بعض الطيور والحشرات يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها.

أحرف الصفير:

هي الصاد، والسين، والزاي، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: (صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ) وسميت بالصفير لأن لها صوتًا يشبه صفير الطائر.

✍القلقلة:

هي اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له صوتًا عاليًا (نبرة قوية).

حروف القلقلة:

خمسة أحرف مجموعة في لفظ «قطب جد»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إليها بقوله: (قَلقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ...).

سبب القلقلة:

سبب الاضطراب والتحريك في حروف القلقلة كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع صوتها أن يجري، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة.

كيفية أداء القلقلة[١]:

اختلف العلماء في كيفية أداء القلقلة إلى أقوال:

القول الأول: إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا.

القول الثاني: إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو﴿أَقْرَبُ﴾ كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورًا نحو﴿صِدْقٍ﴾كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو﴿نُطْفَةً﴾ كانت قريبة إلى الضم. وقد اجتمعت هذه الأحوال الثلاثة في قول الله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

وهذا القول ضعيف لأن تبعية الحرف المقلقل لحركة الحرف الذي قبله لا تُحقِّق الغرض من القلقلة، فمثلًا كلمة﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ لو تبعت القلقلة في الباء الضمة التي قبلها لظل اللفظ فيه ثقل على اللسان ولما تحقق الغرض من القلقلة[٢].

القول الثالث: أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب

---

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعها العلمية، انظر -إن شئت- الكتاب الأم (المفصل في التجويد)، ص٨٠.

(٢) أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، **زاد المقرئين أثناء تلاوة رب العالمين**، (القاهرة، دار ضياء، ١٤٢٣هـ)، ج١، ص١٦٨.

الحركات، وهذا القول ضعيف لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ لا يتأتى فيه اتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه(١).

القول الرابع: أن القلقلة لها نبرة ساكنة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها.

وأكثر العلماء أن القول الأول: (أنها أقرب إلى الفتح) هو القول الراجح، ويمكن بيان وجه ترجيحه مما يلي:

١ـ قول الإمام أبي شامة: (وإنما حصل لها ذلك "أحرف القلقلة" لاتفاق كونها شديدة مجهورة... فلما اجتمع لها هذان الوصفان... احتاجت إلى التكلف في بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى **تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها** إذ لولا ذلك لم يتبين)(٢). يشير أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب.

وقد مر ضعف القول بتبعية القلقلة لما قبلها ولما بعدها، فبقي أن تكون أقرب للفتح.

٢ـ قول ابن أبي مريم الشيرازي: (فإن **فيها "أحرف القلقلة" أصواتًا كالحركات تتقلقل عند خروجها أي تضطرب** ولهذا سميت حروف القلقلة)(٣).

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، (المدينة المنورة، مكتبة طيبة، د، ت)، ج١، ص٨٧.

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج٢، ص١١٤١.

(٣) نصر بن علي الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص١٢٢.

٣- قول المرعشي في جهد المقل: (لك تعريف القلقلة بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج)[١]، وقال أيضًا: (أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر)[٢]. فقوله: (تحريك الصوت) يشير إلى أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب من السكون.

مراتب القلقلة:

للقلقلة أربع مراتب على القول الراجح[٣]:

المرتبة الأولى: المشدد الموقوف عليه، وتسمى قلقلة كبرى مثل ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

المرتبة الثانية: المخفف الموقوف عليه، وتسمى قلقلة وسطى مثل ﴿ٱلرِّزْقَ﴾.

وبعضهم يسمي المشدد الموقوف عليه قلقلة أكبر، ويسمي الموقوف عليه المخفف قلقلة كبرى.

المرتبة الثالثة: الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها، وتسمى **قلقلة صغرى،** وهي أقل مرتبة من الموقوف عليها (لأنك أخرجت لسانك عنها إلى صوت آخر فحال بينه وبين الاستقرار)[٤]مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾.

المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقًا وفيه أصل القلقلة، وتكون القلقلة فيه غير ظاهرة، وغير بينة.

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، **جهد المقل**، مرجع سابق، ص ١٤٨، ونقله عنه محمد مكي نصر الجريسي، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، (القاهرة، مكتبة الصفا، ط١٩٩٩)، ص ٨٠.

(٢) محمد بن أبي بكر المرعشي، **جهد المقل**، مرجع سابق، ص ١٤٨

(٣) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعها العلمية، انظر -إن شئت- الكتاب الأم (المفصل في التجويد)، ص٨٤.

(٤) محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، **المقتضب**، (بيروت، عالم الكتب، د.ت)، ج١، ص١٩٦.

هل القلقلة صفة لازمة أم عارضة؟

بمعنى آخر: هل القلقلة توجد في الساكن والمتحرك أيضًا فتكون لازمة، ويكون في المتحرك أصل القلقلة، وعليه تكون مراتب القلقلة أربع مراتب كما مر، أم توجد في الساكن فقط فتكون صفة عارضة، وعليه تكون المراتب ثلاث فقط؟

الراجح أن القلقلة صفة لازمة، وأن المتحرك فيه أصل القلقلة، وأن مراتب القلقلة أربع مراتب ويمكن بيان وجه ترجيح ذلك بما يلي:

١- أن الإمام ابن الجزري عد القلقلة وهو يعدد الصفات الأصلية اللازمة التي لا تنفك عن الحرف بحال، وذلك في قوله:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ..........

وكل كتب التجويد القديمة والحديثة يعدون القلقلة ضمن الصفات الأصلية اللازمة.

٢- نص الإمام ابن الجزري على أن القلقلة في المتحرك أيضًا، وذلك في قوله: (لأنها [أي أحرف القلقلة] إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن، **فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن**)(١)، فقوله: (أبين منه) أفعل تفضيل وهو (اسم يصاغ على وزن "أَفعل" للدلالة على أَن شيئين اشتركا في صفة وزاد أَحدهما فيها على الآخر)(٢) فالساكن والمتحرك فيه الصفة (الصوت الذي يشبه النبرة وهو

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٣.

(٢) سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، (لبنان، دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ص٢٠٩.

القلقلة)، لكنها في الساكن أبين منه من المتحرك.

وأيضًا في قوله:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَـنَا وَإِنْ يَكُنْ فِى الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

يعني بَيِّن القلقلة حال سكونها، فالإمام ابن الجزري جعل السكون شرطًا لبيان القلقلة، وليس شرطًا لأصل القلقلة، وهذا لا يمنع وجود أصل القلقلة في المتحرك لأنها حينئذٍ تكون غير بَيِّنة وغير ظاهرة.

٣- أن حال القلقلة كحال الرخاوة والشدة تظهر حال السكون أكثر من حال الحركة، فالحركة تضعف الصفة ولا تعدمها، فالغين مثلًا تتصف بصفة الرخاوة، فنقول للقارئ حين يقرأ كلمة ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ﴾ مثلًا: أعط للغين زمن الرخاوة، لكن إذا قرأ كلمة ﴿غَافِرِ﴾ هل نقول له أعط للغين زمن رخاوة ؟! بالطبع لا فالحروف المتحركة زمنها واحد.

٤- أن سبب القلقلة كما ذكر الإمام أبو شامة هو اجتماع صفتي الشدة والجهر (حبس الصوت والنفس) فاحتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة، وهذان الوصفان (الشدة والجهر) اللذان هما سبب القلقلة ملازمان للحرف ساكنًا كان أم متحركًا.

٥- أن المتحرك فيه أصل القلقلة قياسًا على الغنة في الميم والنون المتحركتين الخفيفتين، فأصل الغنة ثابت فيهما في هذه الحالة وهي غير ظاهرة، فكذلك القلقلة في حالة تحرك حروفها فيكون فيها أصل القلقلة وهي حينئذ غير بينة وغير ظاهرة.

٦-**قول الشيخ محمد مكي** في (نهاية القول المفيد): **(وفي المتحرك قلقلة أيضًا لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يوقف عليه)**[١].

وأما من ساوى بين المرتبة الأولى والثانية من القلقلة، وجعل الموقوف عليه المشدد والموقوف عليه المخفف مرتبة واحدة، فقوله ضعيف، لأنه جعل القلقلة في المشدد في الحرف الثاني منه لا الأول مثل (الحقّ)، وقالوا أن الحروف الساكنة عدا أحرف القلقلة تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق، وأما حروف القلقلة فإنها تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، والقلقلة في الحرف المشدد في مثل كلمة (الحقّ) في القاف الثانية لا الأولى لأنها هي التي خرجت بالتباعد بين طرفي عضو النطق، وأن القاف الأولى خرجت بالتصادم بين طرفي عضو النطق على القاعدة الأصلية للنطق بالحروف الساكنة، وعلى هذا فلا فرق بين القلقلة في كلمتى (الفلق - الحقّ)عند الوقف [٢].

وهذا الكلام فيه نظر لأن الإدغام يُصَيِّر الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا يأخذ حكمًا واحدًا من غير فصل بين الحرفين المدغمين في الحكم، ألا ترى أننا نقول أن حكم الراء في كلمة (سِرًّا) مثلًا مفخمة، ولو فصلنا بينهما في الحكم لقلنا الراء الأولي مرققة لسكونها أثر كسر، والراء الثانية مفخمة لأنها مفتوحة، وهذا لا يفعله أحد ولا يقول به. هكذا الحكم في القلقلة، فتكون القلقلة صفة للقاف المشددة في كلمة (الحق) من غير فصل بين القاف الأولى والثانية كما الراء في (سِرًّا)، وتخرج القلقلة حينئذ بالتصادم ثم التباعد فتكون في أقوى حالاتها .

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، **نهاية القول المفيد في علم التجويد،** مرجع سابق، ص ٨١.

(٢) انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد (آلية القلقلة).

✍ اللين:

خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان.

ولها حرفان هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (خَوْف، بَيْت). وإليها أشار الإمام ابن الجزري بقوله: (وَاللِّينُ .... وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا).

✍الانحراف:

ميل الحرف عن مخرجه حتى يكاد يتصل بمخرج غيره.

ولها حرفان هما اللام والراء، وسميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، **والانحراف نوعان:**

١- **انحراف في المخرج** فاللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، والراء فيها انحراف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليها إلى مخرج اللام، ولذلك يجعلها الألثغ لامًا.

٢- **انحراف في الصفة** لانحرافهما عن حكم الشديدة، وعن حكم الرخوة، فهما بين الصفتين.

✍التكرير:

ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

والحرف المكرر هو الراء فقط.

أقوال العلماء في تكرير الراء[1]:

مما يدفع لتحقيق أقوال العلماء في تكرير الراء وجودُ خلافٍ بيِّن في النطق بها؛ بين مَن يظهر التكرير بوضوح، ومن يقلل التكرير(دون أن يلغيه كليةً)، ومن يلغيه كليةً؛ وكل فريق يصر على طريقته في النطق؛ ومرد ذلك -عند التحقيق- إلى اختلاف أقوال العلماء في تكرير الراء على ثلاثة أقوال، هي:

القول الأول: يرفض التكرير في الراء، ويقول: بأن هذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها عكس باقي الصفات، ويرى أن معنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به.

القول الثاني: يقول بتكرير الراء.

حجتهم أن التكرير صفة لازمة للراء لأن الواقف على الراء يجد طرف لسانه يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك يعد في الإمالة بحرفين، وهذا القول يغلب على أهل اللغة والنحو.

القول الثالث: نأتي بالتكرير ونجتنب الزيادة فيه.

وهؤلاء يرون أن التكرير صفة ملازمة لحرف الراء يأتي معها حين النطق بها ولا سبيل للتخلص منه، ولكن يجب التحرز من الزيادة فيه. فليس المقصود بإخفاء التكرير -عندهم- إعدام الصفة بالكلية.

وهذا القول هو القول الراجح ويمكن بيان وجه ترجيح ذلك بما يلي:

١-**أن إخفاء صفة التكرير بالكلية يؤدي إلى حصر الصوت، وبالتالي تخرج الراء كالطاء**، وهذا خطأ، قال الإمام ابن الجزري: (وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها

---

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعها العلمية، انظر -إن شئت- الكتاب الأم (المفصل في التجويد)، ص٩٤.

مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز)[١].

وحصرمة الراء: من الحصر وهو العِيُّ في المنطق، فالذي يبالغ في إخفاء تكرير الراء يجد في لسانه ثقلًا يشبه الحصر، وهو العِيُّ[٢].

٢- **أنه (إخفاء التكرير بالكلية) يجعل الراء شديدة وهي حرف بَيْنِيّ**، قال الإمام ابن الجزري: (الحرف المكرر هو الراء. قال سيبويه وغيره: **هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت)**[٣].

٣-قول الإمام مكي في كتاب (الرعاية) حيث قال: (والحرف المكرر هو الراء .... **ولابد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف، والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه)**[٤].

فقوله: (والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه) إثبات لصفة التكرير في الراء، وقوله: (ولابد في القراءة من إخفاء التكرير) تشير إلى وجوب اجتناب الزيادة في التكرير.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى صفتي الانحراف والتكرير بقوله:

.... وَالِانْحِـــرَافُ صُحِّحَـا

فِي اللَّامِ وَالـــرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِـلْ ....

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص ٢١٩.

(٢) محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، مرجع سابق، ص١٠٦، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

(٣) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٤٠٢.

(٤) مكي بن أبي طالب القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، (عمّان، دار عمان، ط١٩٩٦)، ص ١٣١.

التفشي:

هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف.

وحرف **التفشي**: هو حرف الشين.

الاستطالة:

امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

وإنما اتصفت الضاد بصفة الاستطالة دون باقي الحروف الرخوة المجهورة كالذال والظاء لأن الضاد صوتها محصور في حيز مغلق فكان لابد من استطالة المخرج حتى يجري فيه الصوت، بخلاف باقي الحروف الرخوة المجهورة فصوتها يجري في حيز غير مغلق لأن مخرجها يكون مفتوحًا[1].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى صفتي التفشي والاستطالة بقوله: (وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ).

تتمة

هناك صفتان لم يذكرهما الإمام ابن الجزري هما **الخفاء والغنة**.

الخفاء: هو خفاء صوت الحرف عند النطق به.

وحروفه أربعة هي: حروف المد الثلاثة، والهاء.

أما الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز والسكون، وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميرًا.

---

(١) سعاد عبد الحميد، **تيسير الرحمن في تجويد القرءان**، (القاهرة، دار التقوى، ط٢٠٠٤)، ص٦٩.

✍**الغنة:** صوت أغَنّ مركب في جسم الميم والنون يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

ولها حرفان هما: الميم والنون.

كيفية أداء الغنة: تتبع الغنة ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، وتخضع لمراتب التفخيم فتفخم إذا جاء بعدها حرف مفخم مثل ﴿ يُنصَرُونَ، مِّن ضَعۡفٍ، مِن قَبۡلِ ﴾ وترقق إذا جاء بعدها حرف مرقق مثل ﴿أَنفُسَكُمۡ، مِّن كِتَٰبٍ﴾، بخلاف الألف المدية فهي تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.

مراتب الغنة:

للغنة أربع مراتب[1]:

المرتبة الأولى: **الأكمل،** أي أكمل ما تكون، وتكون في المشدّد والمُدغم بغنة الإدغام الكامل[2] و الناقص، مثل ﴿إِنَّ، إِمَّا، فَمَن يَعۡمَلۡ، مِن وَلِيٍّ﴾.

المرتبة الثانية: **الكاملة**، وتكون في المُخفَى والمنقلب ﴿كُنتُمْ بها﴾.

المرتبة الثالثة: **الناقصة**، وتكون في الساكن المظهر ﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ وفيه أصل الغنة.

المرتبة الرابعة: **الأنقص،** أي أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك ﴿نِعْمَةً﴾، وفيه أصل الغنة.



(١) صفوت محمود سالم، **فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد،** (المملكة العربية السعودية، دار نور المكتبات، ط٣ ٢٠٠٣)، ص٧٠،٦٩.

(٢) لا يدخل فيه النون الساكنة والتنوين إذا أدغمت اللام والراء فليس في إدغامهما غنة أصلا.

بـــاب التجـــــويد

(٢٧) **وَالأَخْذُ بِالتَّجْــوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ *** مَنْ لَمْ يُصَـــحِّحِ الْقُرَانَ آثِــمُ**

بيّن الإمام ابن الجزري -رحمه الله- بيان حكم التجويد، وقد اختلف العلماء في حكمه، والقول الراجح فيه(١) وهو الذي اختاره الإمام ابن الجزري، هو أن:

حُكْمُ تَعَلُّمِهِ من الناحية النظرية: فرضُ كِفَايَةٍ، فإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الآخرين.

حُكْمُ تطبيقه (العمل به):

- **فرض عين على كل مكلف** على القول الراجح ودليل ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. وروي أن عليًّا بن أبي طالب -رضي الله عنه- فسر الترتيل في الآية بأنه تجويدُ الحروفِ ومعرفةُ الوقوف.

وقوله: (وَرَتِّلِ) فعل أمر والأمر للوجوب ما لم توجد قرينة تصرفه عن الوجوب، ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب، كما أُكِّد الفعل بالمصدر المؤكِّد للأمر (تَرْتِيلًا).

٢- رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ(٢).

---

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة ارجع -إن شئت- إلى الكتاب الأم (**المفصل في التجويد**) ص١٩.

(٢) الحسين بن مسعود البغوي، **شرح السنة**، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م)، ج٤، ص٥١٢.

٣- وروي عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت -رضي الله عنها- من الصحابة، وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: القراءة سنة يأخذها الآخرعن الأول فاقرؤوا كما علمتموه[١].

٤- روي عن موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرىء رجلًا، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ فمدّدوها [٢].

فجمهور العلماء أنه فرض عين على كل مكلف، لكن ليس معنى ذلك أن كل من لا يستطيع أن يقرأ القرآن مرتلًا كما أُنزل يكون آثمًا، فقارئ القرآن واحد من ثلاثة[٣]:

النوع الأول: محسن مأجور: وهو الذي تعلم القراءة الصحيحة وقرأ القرآن كما أنزل مرتلًا، وهذا هو الماهر بالقرآن فهذا مع السفرة الكرام البررة كما ورد في الحديث.

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ت)، ج١، ص١٧.

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، **المعجم الكبير**، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط ١٤٠٤ – ١٩٨٣)، ج٩، ص١٣٧، ح رقم٨٦٧٧، وانظر: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، **الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٩٩٤ م)، ج٧، ص١٥٥، ح رقم ١١٥٩٦، واللفظ من مجمع الزوائد.

(٣) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢١٠.

النوع الثاني: معـــذور: هو الذي لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يعلمه فهو عليه شاق، فهذا له أجران: أجر المشقة وأجر التلاوة كما ورد في الحديث أيضًا.

النوع الثالث: مســيء آثم: هو الذي يقرأ القرآن على عِوج ودون تدبر ولا تُؤَدَة ولا يريد أن يتعلم القرءاة الصحيحة لكِبْر أو إعراض عن كتاب الله، فهذا مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، ويخشى عليه أن يدخل في قوله تعالى:(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا).

(٢٨) لِأَنَّـــهُ بِـــهِ الإِلَـــهُ أَنْـــزَلَا * وَهَكَـــذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَـــــلَا**

(٢٩) وَهُوَ أَيْضـًا حِلْيـــةُ التِّـــلَاوَةِ * وَزِينَـــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــرَاءَةِ**

دلل- رحمه الله - على وجوب تعلم التجويد بأن القرآن هكذا نزل به جبريل الأمين على النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-، وهكذا انتقل إلينا من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل، ودلل أيضًا بأن التجويد هو حلية التلاوة وزينتها.

(٣٠) وَهُوَ إِعطَـــاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا * مِنْ كلِّ صِفَةٍ وَمُســـــتَحَقَّهَا**

(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـــدٍ لأَصـــلِهِ * وَاللَّفْظُ فِي نَظِـيرِهِ كَمِثْـــلِهِ**

أشار الإمام ابن الجزري في هذين البيتين إلى **تعريف التجويد**:

مادة «جوَّد» في اللغة تدور حول «كَثْرَةُ الْعَطَاءِ»[١]، والمراد هنا إعطاء الحروف ما تستحقه من النطق، فهو عطاء في النطق.

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، (القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٩م)، ج١، ص٤٩٣.

واصطلاحًا: إعطاء الحرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفةً ومدًّا(١).

وحق الحرف: هو إخراجه من مخرجه وإعطاؤه صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه، مثل الهمس والجهر والقلقلة والشدة...وغيرها.

أما مُسْتَحَقُّ الحرف: فهو ما ينشأ عن الصفات اللازمة كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي.

وحق المد: حركتان. **ومستحقه:** أربع أو خمس أو ست حركات عند التقائه بالهمز أو السكون.

ومعنى (**ورَدّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ**) أي إخراج كل حرف من مخرجه.

ومعنى (**وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ**) أي اجعل النظيرَ كنظيره لتكون القراءةُ على نسقٍ واحد، فمثلًا إذا مددنا المد العارض للسكون حركتين فإننا نمده في كل مواضعه حركتين في المجلس الواحد، وإن مددناه أربعًا فكذلك، ولا يجوز أن يكون بالقصر في موضع وبالتوسط في موضع آخر.

(٣٢) **مُكَمَّــلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ *** بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ**

يعنى تكون قرائتك للقرءان بلطف وسهولة في النطق من غير تكلف ولا تعسف ولا تجاوزٍ للحد، وقد افتتح بهذا المعنى العلامة السّخاوي- رحمه الله- قصيدته المسمَّاة: (عمدة المفيد وعُدّةُ المُجِيد في معرفة التّجويد) وهذا مطلعها:

(١) حسام الدين سليم الكيلاني، **البيان في أحكام تجويد القرءان**، (سوريا، د.ن، ط١٩٩٩)، ص١٣. وانظر: محمد نبهان بن حسين مصري، **المذكرة في التجويد**، ط٢٠٠٦، طباعة خاصة، ص٨.

يَا مَنْ يَــــرُومُ تِلاَوَةَ الْقُـــرْآنِ وَيَرُودُ شَـــأْوَ أَئِمَّةِ الإِتْقَـــانِ
لاَ تَحْسَــبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْــرِطًا أَوْ مَــدَّ مَا لاَ مَـــدَّ فِيهِ لِوَانِ
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَـــدٍّ هَمْـــزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّــكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَفُــوهَ بِهَمْـــزَةٍ مُتَهَوِّعًـــا فَيَفِـــرَّ سَـامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَـانِ
لِلْحَــرْفِ مِيــزَانٌ فَلاَ تَكُ طَــاغِيًا فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِــرَ الْمِــيزَانِ

(٣٣) وَلَيْسَ بَــيْنَهُ وَبَيْــنَ تَــرْكِهِ * إِلَّا رِيَاضَـــةُ امْــرِئٍ بِفَــكِّه**

ليس بين العمل بالتجويد وترك العمل به إلا رياضة اللسان وتمرين الفك.



باب التفخيم والترقيق

(٣٤) فَرَقِّقَنْ مُسْـــتَفِلًا مِنْ أَحْـرُفِ *** وَحَـــاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْـظِ الأَلِفِ

التفخيم : هو سمنة تدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

والترقيق : هو نحول (رقة) يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- **قسم مفخم دائمًا** وهو حروف (خص ضغط قظ)، وتسمى حروف الاستعلاء.

٢- **قسم مرقق تارة ومفخم تارة أخرى** وهو (الألف، والراء، واللام في لفظ الجلالة).

٣ - **وقسم مرقق دائمًا** وهو باقي الحروف، وتسمى حروف الاستفال وإليها أشار بقوله: (فَرَقِّقَنْ مُسْـــتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ).

أما الألف فهي من الحروف التى تفخم تارة وترقق تارة أخرى، فهى تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه، أما قول الإمام ابن الجزري في موضع آخر من هذه المنظومة: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ).

وقوله في التمهيد: (واحذر إذا فخمتها «الخاء» قبل الألف أن تفخم الألف

معها فإنه خطأ لا يجوز، وكثيرًا ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة....)[١].

فقد تراجع عنه بقوله في النشر: (وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيمًا، وزاد مكي عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم)[٢]. فالتمهيد من أوائل ما ألفه الإمام ابن الجزري حيث انتهى منه في شهر ذي الحجة سنة ٧٦٩ هـ، وأما النشر فقد انتهى منه في شهر ذي الحجة من عام ٧٩٩هـ[٣].

أو أنه أراد التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو وقد صرح بذلك في قوله: (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقًا وتفخيمًا، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو)[٤].

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، (الرياض، مكتبة المعارف، ط ١٩٨٥)، ص١٢٠.

(٤٦) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٣.

(٣) المرجع السابق، ج٢، ص٤٦٩، وانظر: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، مرجع سابق، ص٢٢٤.

(٤) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢١٥.

(٣٥) وهَمْــــزَ: اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْـدِنَا *** اَللَّـــهُ ثُمَّ لَامَ لِلَّـهِ لَنَــــا

(٣٦) وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَـلَى اللهِ وَلَا الضْ *** وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

قوله: (وهمز.....) وما بعده معطوفًا على قوله: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ ....) أي احذر من تفخيم الهمز في نحو ﴿الْحَمْدُ، أَعُوذُ، اهْدِنَا، اللهُ﴾، واحذر من تفخيم اللام من نحو ﴿لله، لنا، وَلْيَتَلَطَفْ، عَلَى الله، وَلاَ الضَّآلِينَ﴾، وما شابههم، واحذر من تفخيم الميم من نحو﴿مَخْمَصَةٍ، مَرَضٌ﴾.

(٣٧) وَبَــاءَ بَرْقٍ بَـاطِلٍ بِهِـمْ بِـذِي *** وَاحْرِصْ عَلَى الشِّــدَّةِ وَالْجُهْرِ الَّذِي

(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ *** رَبْــوَةٍ اجْـتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْــــرِ

كما حذر من تفخيم الباء في نحو ﴿بَرْقٌ، بَاطِلٌ، بِهِم، بِذِي﴾.

ثم حث رحمه الله على الاهتمام بصفتى الشدة والجهر في الباء والجيم، وضرب أمثلة على ذلك: ﴿ كَحُبِّ، الصَّبْرِ، رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، حجّ، الْفَجْرِ﴾.

(٣٩) وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَــــكَنَا *** وَإِنْ يَكُــنْ فِي الْوَقْفِ كَـانَ أَبْيَنَا

أمر الناظم - رحمه الله - ببيان القلقلة حال سكونها خاصة عند الوقف عليها وهذا لا يمنع وجود أصل القلقلة في المتحرك فهي حينئذ غير بَيِّنة وغير ظاهرة كما مر.

(٤٠) وَحَـاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ *** وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْـطُوا يَسْـقُوا

حذر من تفخيم الحاء في مثل ﴿حَصْحَصَ، أَحَطتُ، الْحَقُّ﴾، نظرًا لمجاورتها لحرف مستعلٍ بعدها، وأخيرًا حذر من تفخيم السين في كلمات ﴿مُسْتَقِيمٍ، يَسْطُونَ، يَسْقُونَ﴾.



باب الراءات

(٤١) وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ *** كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

(٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا *** أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

يقول: إن الراء ترقق في حالتين:

١ – إذا كسرت مثل ﴿رِيحٍ﴾ ﴿رِزْقًا﴾.

٢– إذا أتت ساكنة بعد كسر بشرط أن يكون الكسر أصليًّا متصلًا بها في كلمة واحدة **وليس بعد الراء حرف استعلاء** مثل ﴿فِرْعَوْنَ﴾، وتفخم الراء في غير ذلك فإذا فتحت، أو ضمت، أو جاءت ساكنة بعد فتح أو ضم، أو جاءت ساكنة بعد كسر ليس أصليًّا، أو بعد كسر منفصل، أو بعد كسر أصلي لكن بعد الراء حرف استعلاء فإنها تفخم في ذلك كله، وإليك جدول يوضح حالات التفخيم والترقيق بالتفصيل:

حالات تفخيم الراء	حالات ترقيق الراء
١- الراء المفتوحة أوالمضمومة مثل ﴿لَرَءُوفٌ، رَّحِيمٌ، رُعْبًا﴾.	١- الراء المكسورة سواء أكانت كسرتها أصلية مثل﴿رِيحًا، رِجَالٌ﴾ أم عارضة مثل ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ﴾
٢- الراء الساكنة بعد فتح مثل ﴿أَرْسَلْنَا، أَرْبَابًا﴾ أو بعد ضم مثل ﴿أُرْسِلَ﴾.	٢- الراء الساكنة التى قبلها كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة وليس بعدها حرف استعلاء مثل ﴿ٱسْتَغْفِرْ، فِرْعَوْنَ﴾.
٣- الراء الساكنة التى قبلها كسر أصلي	٣- الراء الساكنة للوقف التى قبلها ساكن وقبله

حالات تفخيم الراء	حالات ترقيق الراء
منفصل مثل ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ، رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾	مكسور بشرط ألا يكون الساكن حرف استعلاء مثل ﴿ٱلسِّحْرَ، ٱلذِّكْرَ﴾ عند الوقف عليهما، فإن كان الساكن حصينًا يعني حرف استعلاء مثل ﴿مِّصْرَ﴾ ففيها الوجهان التفخيم والترقيق.
٤- الراء الساكنة التى قبلها كسر عارض منفصل كان مثل ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ، لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ أم متصلًا وذلك مع همزة الوصل نحو ﴿ٱرْجِعُوٓاْ، ٱرْكَعُواْ﴾ لأن همزة الوصل عارضة فتكون كسرتها عارضة.	٤- الراء الساكنة للوقف وقبلها ياء مد أو لين مثل ﴿خَبِيرٌ، بَصِيرٌ، خَيْرٌ﴾
٥- الراء الساكنة التى قبلها كسر أصلي متصل لكن بعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة نحو ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ، وَإِرْصَادًا، فِرْقَةٍ، قِرْطَاسٍ، مِرْصَادًا﴾.	٥- الراء التي بعدها ألف ممالة وهذه لا توجد في القرآن عند حفص إلا في كلمة ﴿مَجْر۪ىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾.
٦- الراء الساكنة للوقف وقبلها ألف مد أو واو مد أوساكن آخرغير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم مثل ﴿ٱلنَّارِ، ٱلْأُمُورُ ، ٱلْقَدْرِ﴾.	

نلاحظ أن أسباب ترقيق الراء ثلاثة: الكسر والياء والإمالة.

(٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ * وَأَخْفِ تَكْــــرِيرًا إِذَا تُشَــــدَّدُ**

يقول: إن كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ۝٦٣﴾ [الشعراء:٦٣] فيها الوجهان: التفخيم والترقيق؛ أما التفخيم فلأنها راء ساكنة بعدها حرف استعلاء، ومن قال بالترقيق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء هذا في حالة الوصل، **واختلف كذلك في الوقف عليها على قولين:**

الأول: أنه يتعين التفخيم لزوال الكسر الذي من أجله رققت الراء.

الثاني: أن الوجهين (التفخيم والترقيق) جائزان وصلًا ووقفًا اعتدادًا بالأصل، لأن السكون عارض للوقف[(١)].

الراءات التي يجوز فيها الوجهان وقفًا:

راء ﴿مِصْرَ﴾ راء ساكنة وقفًا قبلها ساكن (حصين) قبله كسر، عند الوصل مفخمة لأنها مفتوحة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم، فمن رقق نظر إلى الكسر، ولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء، ومن فخم اعتبر هذا الساكن، وعده حاجزًا حصينًا بين الكسرة والراء؛ لكونه حرف استعلاء، الأرجح في «مصر» التفخيم، نظرًا للوصل، وعملًا بالأصل.

راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ في قوله تعالي: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ راء ساكنة وقفًا قبلها ساكن (حصين) قبله كسر، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم، فمن رقق نظر إلى الكسر، ولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء، ومن فخم اعتبر هذا الساكن، وعده حاجزًا حصينًا بين الكسرة

(١) في المسألة أخذ ورد، ولمزيد من النقاش انظر: https: //vb.tafsir.net/tafsir21356/#.XRKCnj8zaUk

والراء؛ لكونه حرف استعلاء، والأرجح في «القطر» الترقيق؛ نظرًا للوصل، وعملًا بالأصل.

راء ﴿يَسۡرِ﴾ بالفجر، وراء ﴿أَسۡرِ﴾، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها الوجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها ساكن قبله مفتوح، والترقيق لأن أصلهما (يسري)، (أسري) حذفت الياء في الأولي للتخفيف، وفي الثانية للبناء، والأرجح الترقيق عملًا بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

راء ﴿وَنُذُرِ﴾ في سبعة مواضع في سورة (القمر)، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها مضموم، والترقيق عملًا بالأصل لأن أصلها (ونذرِي) حذفت الياء للتخفيف، والأرجح الترقيق عملًا بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

راء ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في مواضعها الثلاثة (الشورى، والتكوير، والرحمن) عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها الألف، والترقيق عملًا بالأصل لأن أصلها (الجواري)، والأرجح الترقيق عملًا بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

وقوله: **(وأخف تكريرًا إذا تُشَدَّد)** المقصود إخفاء التكرير الزائد خاصة عند تشديدها، وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية لأن إعدامه يسبب حصرًا للصوت يترتب عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء وهو خطأ، وإنما تعطى شيئًا يسيرًا من التكرير حتى لا تنعدم صفتها نهائيًا كما مر.

باب اللامات

(٤٤) وَفَخِّـمِ اللَّامَ مِنِ اسْـمِ اللهِ *** عَنْ فَتْـحٍ أَوْ ضَـمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

يقول: تُفخم اللام في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح نحو ﴿تَاللهِ﴾ أو ضم مثل ﴿نَصْرُ اللهِ﴾ وكذا عند الابتداء بلفظ الجلالة مثل ﴿اللهُ﴾ وترقق إذا وقع لفظ الجلالة بعد كسر مثل ﴿بِاللهِ﴾، ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ .

(٤٥) وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا *** الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

يقول: إن حروف الاستعلاء المجموعة في قولك: (خص ضغط قظ) مفخمة دائمًا، وتنقسم هذه الحروف من حيث قوة تفخيمها إلى قسمين:

١- **حروف الإطباق الأربعة** (ص، ض، ط، ظ): وهي أقوى حروف الاستعلاء، وأقواها تفخيمًا.

٢-**حروف الاستعلاء الباقية** (ق، غ، خ): وهذه الحروف الثلاثة في المرتبة الثانية بعد حروف الإطباق.

مراتب التفخيم:

للتفخيم خمس مراتب هي:

١- المفتوح الذي بعده ألف مثل ﴿خَٰسِرِينَ ، ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ .

٢- المفتوح من غير ألف مثل ﴿خَسِرَ، صَبَرَ﴾.

٣- المضموم مثل ﴿خُسْرٍ ، وَٱلصُّلْحُ﴾.

٤- الساكن ذهب بعض العلماء أن الساكن له مرتبة خاصة به وهي المرتبة الرابعة، وذهب آخرون أن الساكن يتبع ما قبله، فإن كان حرف التفخيم الساكن واقعًا إثر فتح يكون في التفخيم ملحقًا بالمفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية مثل (فَيَقْتُلُونَ)، وإن كان واقعًا إثر ضم يكون ملحقًا بالمضموم في المرتبة الثالثة مثل (وَيُقْتَلُونَ)، وإن كان واقعًا إثر كسر يكون في التفخيم ملحقًا بالمكسور مثل (إِطْعَام).

٥- الحرف المطبق المكسور[١] (ط ، ظ ، ص، ض) ويلحق به الساكن المكسور ما قبله مثل﴿مِّن طِينٍ، إِطْعَٰمٌ، قِطْمِيرٍ﴾ أما باقي حروف الاستعلاء (ق، غ، خ) فتفخم تفخيمًا أقل من هذه المرتبة الخامسة الأخيرة يسمى (تفخيمًا نسبيًا) يعني تفخيمًا بالنسبة للحروف المستفلة.

التفخيم النسبي[٢]: هو أدني درجات التفخيم بحيث يكون تفخيم الحرف أقل من حرف الإطباق المكسور وأكثر من حروف الاستفال.

حالات التفخيم النسبي:

الأولى: (القاف والغين والخاء) حالة كسرهم نحو ﴿قِيلَ، وَغِيضَ، وَخِيفَةً﴾.

الثانية: (الغين والخاء) الساكنتان بعد كسر نحو ﴿يَزِغْ، وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ﴾.

---

(١) جعل بعض علماء التجويد المكسور كله مرتبة واحدة ولم يفرقوا بين المطبق والمستعلي الغير مطبق.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، مرجع سابق، ج١، ص١٠٥-١١١، وانظر: محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، مرجع سابق، ص ١٥١-١٥٢.

الثالثة: (الغين والخاء) الساكنتان للوقف وقبلهما ياء لينة نحو ﴿زَيْغٌ - شَيْخٌ﴾.

(٤٦) وَبَيِّــنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَــطتُ مَعْ * بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ**

يقول: بيِّن صفة الإطباق في كلمة ﴿أَحَطتُ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾[النمل: ٢٢].

وكلمة ﴿بَسَطتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾[المائدة: ٢٨]، لأن الإدغام فيهما ناقص يذهب فيه الحرف وتبقى صفته لقوة الطاء عن التاء، أما كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾[المرسلات: ٢٠] ففيها وجهان:

الأول: الإدغام الناقص محافظةً على صفة الاستعلاء في القاف.

والثاني: الإدغام الكامل حيث تنطق هكذا (نخلكُّم).

وإنما وقع الخلاف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ ولم يقع في (أَحَطتُ، بَسَطتَ) لقوة صفة الإطباق عن صفة الاستعلاء، فاتفقوا على المحافظة على الأقوى.

(٤٧) وَاحْرِصْ علَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا * أَنْعَمْتَ وَالْمُغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا**

نبه -رحمه الله- على إظهار الحروف الساكنة وإعطائها زمنها في الكلمات الآتية:

﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿الْمَغْضُوبِ﴾، ﴿ضَلَلْنَا﴾.

(٤٨) وَخَلِّــصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَــى * خَــوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى**

يقول: أظهر انفتاح الذال في كلمة ﴿محذورًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝٥٧﴾[الإسراء: ٥٧]، حتى لا يشتبه كلمة ﴿محذورًا﴾ بكلمة ﴿محظورًا﴾، وأظهر أيضًا انفتاح السين في كلمة ﴿عسى﴾ حيث جاءت حتى لا يشتبه كلمة ﴿عسى﴾ بكلمة ﴿عصى﴾.

(٤٩) وَرَاعِ شِــــدَّةً بِكَـــافٍ وَبِتَـا *** كَشِـــرْكِكُمْ وَتَتَـــوَفَّى فِتْنَـــةَ

يقول: حافظ على صفة الشدة في الكاف والتاء حيث ينغلق المخرج فيهما ليحبس كامل الصوت ثم ينفتح برفق ليخرج الهمس فهما (الكاف، والتاء) حرفان شديدان مهموسان، وتأتي بالصفتين متتابعتين وليسا متزامنتين مثل كلمة (شرككم)، (تتوفى)، (فتنة).

(٥٠) وَأَوَّلَيْ مِثْـلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَـــكَنْ *** أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لَّا، وَأَبِنْ

(٥١) فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَقُلْ نَعَمْ *** سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَـــمْ

أسباب الإدغام ثلاثة هي:-

التماثل: هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج والصفة أو الاسم والرسم[1]، مثل: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي، وَقَد دَّخَلُواْ﴾.

(فالاتحاد في المخرج والصفة) يدخل النون الساكنة والتنوين فمخرجهما واحد واتحدا في جميع الصفات وإن اختلفا في الاسم، و**(الاتحاد في الاسم والرسم)** ليدخل الواو المدية إذا التقت بواو متحركة مثل﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، والياء المدية إذا التقت بياء متحركة مثل ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ وذلك لأن الواو والياء المديتين مخرجهما من الجوف، والواو المتحركة تخرج من الشفتين، والياء المتحركة تخرج من وسط اللسان فليس هناك اتحاد في المخرج، وعدهم الإمام ابن الجزري من قبيل التماثل وإن لم يكن فيهما إدغام لأن أولهما حرف مد.

(١) علي محمد الضباع، **الإضاءة في بيان أصول القرءاة**، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت)، ص١٢ بتصرف يسير. وانظر: محمد عصام مفلح القضاة، **الواضح في أحكام التجويد**، مرجع سابق، ص٦٠.

التجانس: وهو الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفةً، كالدال والطاء والتاء، مثل ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

التقارب: وهوالحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفةً نحو ﴿قُل رَّبِّ ﴾، أو تقاربا مخرجًا لا صفةً نحو ﴿قد سمع﴾، أو تقاربا صفةً لا مخرجًا نحو﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾. وقد نبه الإمام إلى إدغام أول الحرفين المتماثلين والمتجانسين إذا كان ساكنًا، ومثل للمتماثلين بقوله: ﴿بل لا﴾، ومثل للمتجانسين بـــ ﴿قُل رَّبِّ ﴾؛ واللام والراء فيهما خلاف فذهب الفراء ومن تبعه أنهما متجانسان حيث جعل مخرج اللام والراء والنون مخرجًا واحدًا، وذهب الإمام ابن الجزري أنهما متقاربان لأنه جعل للّام مخرجًا وللراء مخرجًا آخر، فكان ينبغي أن يمثل للمتجانسين بمثال آخر، كما أنه أطلق إدغام التجانس، والتجانس مخصوص بحروف معينه وليس على إطلاقه[١] كما سيأتي.

وقوله: (**وَأَبِنْ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ**....) يعني أظهر الياء في ﴿فِي يَوْمِ﴾، والواو في ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ وما شاكلهما لأن أول المثلين فيهما حرف مد، وكذلك يجب إظهار اللام عند النون في قوله تعالى:﴿قُلْ نَعَمْ﴾، وإظهار الحاء مع الهاء في قوله تعالى:﴿فَسَبِّحْهُ﴾، لأن حروف الحلق لا تدغم في بعضها، وكذلك يجب إظهار الغين عند القاف في قوله تعالى:﴿لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وإظهار اللام وإعطاؤها زمن التوسط في قوله تعالى:﴿ فَالْتَقَمَه الْحُوتُ﴾.

(١) ملا علي القاري، **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، مرجع سابق، ص٣٦.

توضيح:

إذا التقى الحرفان لفظًا وخطًا فإما أن يكونا: متماثلين، أومتقاربين، أو متجانسين، أومتباعدين.

أما التباعد فليس سببًا للإدغام وإنما ذكر تتميمًا للأقسام، ويبقى **أسباب الإدغام ثلاثة:**

١ - التماثل.   ٢ - التجانس.   ٣-التقارب

وينقسم كل واحد منهم إلى صغير وكبير ومطلق.

فالصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، **والكبير**: أن يتحرك الحرفان، وأما **المطلق**: هو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، وهذا لا يدغمه أحد من القراء، فالإدغام دائر بين الصغير والكبير فقط.

أولًا: التماثل (الصغير والكبير):

١- التماثل الصغير:

يجب إدغام المتماثلين الصغير بشرطين:

الأول: أن لا يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٧] فهنا يجب الإظهار؛ لئلا يضيع المد بسبب الإدغام.

فإن كانت **الواو أو الياء لينتين** بأن كان ما قبلهما مفتوحًا **وجب الإدغام** عند جميع القراء، مثل ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠].

الثاني: أن لا يكون الحرف الأول منهما هاء سكت، فإن كان هاء سكت وذلك في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، فيجوز فيه لحفص وجهان: الإظهار والإدغام، والإظهارأرجح، وكيفيته أن يسكت على هاء «ماليه» سكتة يسيرة من غير تنفس.

٢ـ التماثل الكبير:

ومثاله (سلكَكُم) (جعلَ لَكُم) ولا يدغم حفص من المتماثلين الكبير إلا الكلمات الآتية(١):

✍ كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ (١١)﴾ [يوسف: ١١] وفيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام فإن أصل(تأمنا) (تأمنُنَا) بنونين النون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وكيفية الإدغام مع الإشمام أن تُسَكَّن النون الأولى ثم تُضَم الشفتان مع الاستطالة بالغنة ثم تُنطَق النون الثانية المفتوحة.

الثاني: إخفاء حركة النون الأولى واختلاسها، وذلك بتبعيض الحركة، ويضبط ذلك المشافهة.

✍ كلمة ﴿مَكَّنِّى﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥] وأصلها (مكنَنِي) بنونين أدغمت النون الأولى في الثانية.

---

(١) محمد عصام مفلح القضاة، **الواضح في أحكام التجويد،** مرجع سابق، ص ٥٩، وانظر: محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم،** مرجع سابق، ص ١٢٧، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

✍ كلمة ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ من قول الله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]، وأصلها (تأمرونَنِي) أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍كلمة ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ من قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وأصلها (أتحاجونَنِي) أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍ كلمة ﴿نِعِمَّا﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]، وأصلها (نعم ما) أدغمت الميم في الميم.

ثانيًا: التجانس (الصغير والكبير):

١- التجانس الصغير:

ليس كل حرفين متجانسين أولهما ساكن حكمها الإدغام، فمثلًا كلمة ﴿أشْيَاعَكُم﴾الشين والياء من مخرج واحد"وسط اللسان" فبينهما تجانس، والأول منهما ساكن ولا إدغام فيها لأحد من القراء فالإدغام مقصور على ما وردت به الرواية.

مواضع إدغام المتجانسين الصغير لحفص هي:

١- الباء مع الميم في قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

٢- الثاء مع الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾، والإدغام في هذا الموضع والذي قبله لحفص من طريق الشاطبية.

٣- التاء مع الطاء مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ﴾.

٤- التاء مع الدال مثل قوله تعالى: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾.

٥- الدال مع التاء مثل قوله تعالى: ﴿وَمَهَّدتُّ﴾.

٦- الذال مع ظاء مثل قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

٧- الطاء مع التاء مثل ﴿أَحَطتُ﴾ وهذه الكلمة الإدغام فيها ناقص فتبقي صفة الإطباق.

تنبيه

التجانس: هو الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفةً، وعرفه بعض العلماء بأنه **اتحاد الحرفين مخرجًا واختلافهما صفةً، أو اتحادهما صفةً واختلافهما مخرجًا**، ويظهر أثر هذا الخلاف في إدغام **النون مع الميم** مثل ﴿مِن مَّالٍ﴾ فالحروف التي اتحدت في الصفة دون المخرج كلها حكمها الاظهار عدا **النون مع الميم، فعلى التعريف الأول للتجانس (الاتحاد في المخرج فقط) فيكون إدغام النون في الميم من قبيل التقارب لأنهما اختلفا في المخرج، وعلى التعريف الثاني فيكونا من قبيل التجانس لاتحادهما في الصفات .، وأكثر العلماء عدوها ضمن التقارب.**

٢ـ التجانس الكبير:

مثاله ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾، ولا يدغم حفص من المتجانسين الكبير (إلا كلمة **"يَهِدِّي"** لأن أصلها يهتدي فسكنت التاء لأجل الإدغام، ولذلك كسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين ثم قلبت التاء دالًا وأدغمت في الدال المتحركة بعدها)[١].

---

(١) سعاد عبد الحميد، **تيسير الرحمن في تجويد القرءان، مرجع سابق**، ص١٦١.

ثالثًا: المتقاربان (الصغير والكبير):

١ـ التقارب الصغير:

مواضع إدغام المتقاربين الصغير:

✍اللام من (قل، وبل) مع الراء مثل ﴿**وقل رَّب، بَل رَّبُّكُمْ**﴾ باستثناء: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، لوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام.

✍النون الساكنة مع حروف (ويرمل) باستثناء النون مع الواو في موضعين هما: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١]، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:١] لأن الرواية فيهما بالإظهار، وكما يستثنى النون مع الراء في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فحكمها الإظهار بسبب السكت، والسَّكْت يمنع الإدغام. ولم تذكر النون لأنها مع النون من قبيل التماثل.

✍ الإدغام الشمسي وهو إدغام لام التعريف مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام؛ لأنها معها متماثلان. وهذه الحروف هي المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِب ثم صِل رُحْمًا تَفُز ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للْكَرَم.

✍ القاف مع الكاف في ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ وقد ورد فيها الخلاف بين كمال الإدغام ونقصانه كما مر.

٢ـ التقارب الكبير:

مثاله (عَدَدَ سِنِينَ). **ولا إدغام فيه لحفص.**

والمراد بالتقارب التقارب النسبي سواء أكانا من عضو واحد نحو﴿ بَل رَّبُّكُمۡ﴾ أم كانا من عضوين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو ﴿مِن وَلِيٍّ ، مِّن مَّالِ ﴾ وهذا القول هو أرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة.

ملحوظة: كل حرفين صح إدغامهما ولم ينطبق عليهما حد المثلين ولا حد المتجانسين كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب، أو التقارب النسبي.



باب الضاد والظاء

(٥٢) وَالضَّـــادَ بِاسْــتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ *** مَيِّزْ مِنَ الظَّـــاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

يفرق بين حرفي الضاد والظاء بالمخرج والصفة:

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معًا مع ما يليها من الأضراس العليا، والظاء تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

(وَكُلُّهَا تَجِي) أي كل الظاءات الواردة في القرآن (تجي) أي تأتي وتوجد في:

(٥٣) فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ *** أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْـمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(٥٤) ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَـــمَا *** اغْلُظْ ظَلامَ ظُفُرٍ انْتَظِـــرْ ظَمَـا

بين الإمام -رحمه الله- المواضعَ التي وردت بالظّاء في القرآن الكريم، وهي:

- (**الظعن**)، ولم تأت إلا في قوله تعالى: ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

- (**ظل**) وكل تصريفاتها، مثل قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝٥٧﴾ [النساء: ٥٧].

- (**الظُّهْر**) وهو انتصاف النهار مثل قوله تعالى: ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨].

- (**عُظْم**) من العَظَمة مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

- (**الحفظ**) من الحِفْظ، مثل قوله تعالى: (﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥].

- (**أيْقِظْ**) من اليقظة ولم تأت إلا في قوله تعالى: ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا﴾[الكهف: ١٨].

- (**وأَنْظِرْ**) من الإنظار مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾ [البقرة: ١٦٢].

- (**عَظْمَ**) مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [الإسراء: ٩٨].

-(**ظَهْرِ**) مثل قوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١﴾ [البقرة: ١٠١].

-(**اللَّفْظِ**) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾ [ق: ١٨].

- (**ظاهر**) عكس باطن مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد: ٣].

- (**لظى**) مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥﴾ [المعارج: ١٥].

- (**شُوَاظ**) موضع واحد لا غير، هو قوله تعالى: ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ﴾ [الرحمن: ٣٥].

- (**كَظْم**) مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

- (**ظَلَما**) مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ [البقرة: ١٢٤].

- (**اغلُظ**) من الغِلْظة، مثل قوله: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- (**ظلام**) مثل قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ﴾ [البقرة: ١٩].

- **(ظُفْر)** في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

- **(انتظر)** من الانتظار أي: الارتقاب، مثل قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

- **(ظَمِا)** أي: ظمأ مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٩].

(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِـظْ سِـوَى * عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا**

(٥٦) وَظَلْـتَ ظَلْتُمْ وَبِـرُومٍ ظَـلُّـوا * كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُـعَرَا نَظَـلُّ**

(٥٧) يَظْلَلْنَ مَحْظُـورًا مَعَ الْمُحْتَظِـرِ * وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيـعَ النَّظَرِ**

- **يكمل الإمام المواضعَ التي وردت بالظّاء في القرآن الكريم، فقد وردت الظاء أيضًا في:**

- **(أَظْفَرَ)** بمعنىٰ النصر، في موضع واحد في قوله تعالىٰ: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

- **(ظَنًّا كَيْفَ جَا)**، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب: ١٠].

- **(وَعِظْ)** بمعنى الوَعْظ، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [البقرة: ٦٦].

قوله: **(سوى عضين)** هذا استثناء منقطع يعنى أنه قرأ كلمة عضين بالضاد لا بالظاء.

- **(ظَلّ)** وهي وتصريفاتها بالظاء، وقد وردت في تسعة مواضع؛ موضعان منهما أشار إليهما بقوله:

(النحل زخرفٍ) أي في سورتي النحل والزخرف. وهما قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ﴾

ثم عدد باقي مواضع تصريفات (ظل) التسعة التي وردت بالظاء وهي:

- **(ظَلْت)** في قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗا﴾ [طه: ٩٧].

- **(ظلْتم)** في قوله تعالى: ﴿فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥﴾ [الواقعة: ٦٥].

- **(بِرُومِ ظَلُّوا)** أي قوله تعالى: ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ٥١﴾ [الروم: ٥١].

- **(كالحجر)** أي كالتي في الحجر، يعني قوله تعالى: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤﴾ [الحجر: ١٤].

- **(ظلَّتْ شُعَرَا نظلُّ)** يعني قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ٤﴾ [الشعراء: ٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١﴾ [الشعراء: ٧١]، والموضعان في سورة الشعراء.

- **(يَظْلَلْنَ)** وهي تتمة المواضع التسعة، وهي في قوله تعالى: ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: ٣٣].

كما وردت الظاء أيضًا في:

- **(محظورًا)** من الحظر، وهو المنع، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

- **(المحتظر)** في قوله تعالى: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ٣١﴾ [القمر: ٣١].

- (**وكُنْتَ فَظًّا**) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- (**وجميع النظر**) أي كل ما ورد في القرآن من كلمة (النظر) بمعنى الرؤية، مثل ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

(٥٨) إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وأُولَى نَاضِرَهْ * وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ**

استثنى في هذا البيت بعض الكلمات المكتوبة بالضاد، فقال:

(**إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وأُولَى نَاضِرَهْ**) أي باستثناء المواضع الآتية فهي بالضاد لا الظاء:

١- موضع (وَيْلٌ) أي في سورة المطففين، في قوله تعالى: ﴿ **نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ** ﴿٢٤﴾ ﴾ [المطففين: ٢٤] فهي بالضاد.

٢- موضع: (هَلْ أَتَى)، أي في سورة الإنسان، وهو قوله تعالى: ﴿**نَضْرَةً وَسُرُورًا** ﴿١١﴾ ﴾ [الإنسان: ١١] فهي بالضاد.

٣- والموضع الأول من سورة القيامة في كلمة ﴿نَاضِرَةٌ﴾ في قوله: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ** ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] فهي بالضاد.

وقوله: (**والغيظ لَا الرَّعْد وَهُودٌ قَاصِرَهْ**) أي أن **كلمة** (الغيظ) بالظاء مثل قوله تعالى: ﴿ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ثم استثنى موضعين هما بالضاد في سورتي الرعد وهود في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [الرعد: ٨]، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤].

(٥٩) **وَالْـحَظُّ لاَ الْـحَضُّ عَلَى الطَّعَـامِ *** وَفِي ظَـنِينٍ الْخِلَافُ سَـــامِي**

يعنى أن كلمة (**الحظ**) بالظاء مثل قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

أما كلمة (**الحض**) فبالضاد في كل مواضعها في القرءان مثل قوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ**﴾ [الحاقة: ٣٤].

(**وَفِي ظَنِينٍ الْخَلَافُ سَامِي**) ورد الخلاف في كلمة ﴿ **بِضَنِينٖ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ**﴾ [التكوير: ٢٤]، أي قرئت بالضاد لبعض القراء وبالظاء لبعضهم.

(٦٠) **وَإِنْ تَلَاقَيَــا البَيَـــانُ لاَزِمُ *** أَنْقَضَ ظَـهْرَكَ يَعَضُّ الظَّــالِمُ**

(٦١) **وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ *** وَصَفِّ هَا جِبَـــاهُهُمْ عَلَيْهِمُ**

يقول: إن الضاد والظاء إذا التقيا فحكمهما الإظهار مثل قوله تعالى: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾، ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾، وكذلك إذا التقى حرف الضاد مع الطاء مثل ﴿اضْطُرَّ﴾، أو الظاء مع التاء مثل﴿وَعَظْتَ﴾، أو الضاد مع التاء مثل ﴿أَفَضْتُمْ﴾.

(**وَصَفِّ هَا جِبَـــاهُهُمْ عَلَيْهِمُ**) يعنى وضح الهاء في هاتين الكلمتين وما شابههما لأن الهاء حرف خفي فيجب بيانه.



(باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة)

(٦٢) وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُـــونٍ وَمِنْ *** مِيمٍ إِذَا مَا شُـــدِّدَا وَأَخْفِـــيَنْ
(٦٣) الْمِيمَ إِنْ تَسْــكُنْ بِغُنَّةٍ لَـــدَى *** بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَـــارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
(٦٤) وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْـرُفِ *** وَاحْذَرْ لَـــدى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَـفِي

يقول: أظهر الغنة في النون والميم المشددتين مثل (إنّ)، (أمّة).

والغنة: هي صوت أغن يخرج من الخيشوم، **ومقدارها:** حركتان.

ثم شرع في الكلام عن أحكام الميم الساكنة فقال: (**وأخفين.......**)

الميم الساكنة عند التقائها بحروف الهجاء لها ثلاثة أحكام:

١- **الإخفاء الشفوي** إذا التقت بالباء على القول المختار، وذهب بعض العلماء إلى إظهارها مع الخلاف بينهم في بقاء الغنة وعدمها، والراجح القول الأول بدليل الإجماع على إخفائها عند القلب، لذا قال الإمام ابن الجزري: (عَلَى المخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأدَا).

وللعلماء في كيفية أداء الإخفاء الشفوي ثلاثة أقوال[1]:

القول الأول: أن أداء الإخفاء الشفوي يكون بانطباق الشفتين انطباقًا تامًّا،

---

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعها العلمية، انظر-إن شئت- الكتاب الأم (**المفصل في التجويد**)، ص١٩٢.

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة كثيرة من أقوال القدماء تشير إلى وجوب إطباق الشفتين منها:

١- قول الإمام ابن الجزري في النشر في باب الإدغام الكبير، حيث قال: (ثم إن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء، وعلى استثناء مثلها وعند الميم. قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من **أجل انطباق الشفتين**)[١].

القول الثاني: أنه لا بد في أداء الإخفاء الشفوي من ترك فرجة يظهر معها بياض الأسنان، لنتمكن من إخفاء الميم، وقالوا إن أداء الإخفاء الشفوي بانطباق الشفتين بدون فرجة لا ينطبق عليه تعريف الإخفاء لأنها حينئذ تكون ميمًا صريحة.

القول الثالث: يقول: إن أداء الإخفاء الشفوي يكون بانطباق الشفتين بتلطف ورفق وتقليل الاعتماد على الشفتين وعدم الكز عليهما، ويعبر عنه بعضهم **بفرجة قليلة جدًا بمقدار ورقة أو شعرة**، والأفضل ألا نعبر بهذا التعبير لأن هذا انطباق وإن كان ضعيفًا وليس فرجة.

ويتضح ترجيح هذا القول لما يلي:

١- لأنه لا ينافي قول الأقدمين بانطباق الشفتين لأن التارك بين شفتيه فرجة مقدارها شعرة أو ورقة يُرَى مطبقًا لشفتيه. فقط هو الذي يشعر بتلك الفرجة، والناظر إليه لا يشعر بها إلا بتدقيق وقرب شديدين، وربما لا يشعر بها.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٩٧.

٢- أن تقليل الاعتماد على الشفتين يتناسب مع تعريف الإخفاء الشفوي، قال الشيخ المرعشي: (والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان، لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه)[١].

٣- أن الإطباق التام يؤدي إلى ظهور الميم والمراد إخفاؤها.

٤- أن تجافي الشفتين يؤدي إلى (ذهاب الميم بالكلية، وابدالها بنطق مبهم، ثم مد الحرف المبهم بحيث يتولد منه حرف من قبيل حركة الحرف الذي قبل النون الساكنة مثل (مِيْن بعد)[٢].

ويراعى في انطباق الشفتين أن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم، حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم[٣].

وليحذر القارئ أن يخرج الباء ضعيفةً متأثرةً بضعف الغُنّة التي في الميم المنقلبة عن النون، وطريق ذلك كزّ الشَّفَتَيْن والضغط عليهما قليلًا بعد الانتهاء من الغنة.

٢- **الإدغام الشفوي** إذا التقت بالميم فيجب حينئذ الإدغام مع الغنة سواءً أكان في

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، **جهد المقل**، مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٢) محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، مرجع سابق، ص١٨٠، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

(٣) محمد مكي نصر الجريسي، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، مرجع سابق، ص٥٩، وانظر: محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، مرجع سابق، ص٦٨، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

كلمة واحدة مثل ﴿الٓمٓ ، هَمَّتْ، يُعَمَّرُ، حَمَّالَةَ﴾ أم كلمتين مثل ﴿أَم مَّنْ ، أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾.

٣- **الإظهار الشفوي** عند باقي الحروف مثل ﴿أَنْعَمْتَ، ٱلْحَمْدُ، عَلَيْهِمْ غَيْرِ، عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

(**وَاحْذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي**) حذر الناظم من إخفاء الميم إذا أتى بعدها الواو أو الفاء نظرًا لقرب مخرج الفاء من الميم، واتحادها مع مخرج الواو مثل قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١].

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

(٦٥) وَحُكْمُ تَنْـوِينٍ وَنُونٍ يُلْـفَى *** إِظْهَـارٌ ادْغَامٌ وَقَلبٌ إِخْـفَا
(٦٦) فَعِنْدَ حَـرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ *** فِي الـلَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَـزِمْ
(٦٧) وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فِي يُـومِنُ *** إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْـوَنُـوا
(٦٨) وَالْقَلْـبُ عِنْدَ الْبَـا بِغُنَّةٍ كذا *** الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

يقول: إن للنون الساكنة والتنوين أربع أحكام هي:

١ـ الإظهار ٢ـ الإدغام ٣ـ القلب ٤ـ الإخفاء.

النون الساكنة: هي الخالية من الحركة، الثابت سكونها في الوصل والوقف نحو (أنعمت).

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلًا وتفارقه خطًّا ووقفًا، وعلامته في المصحف فتحتان أو ضمتان أو كسرتان نحو قوله تعالى: ﴿والله غنيٌ حميدٌ﴾.

أولًا: الإظهار الحلقي:

هو إخراج كُل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروف الإظهار: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، وقد جمعها بعض العلماء في أوائل هذه الكلمات: (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر).

وتسمي هذه الأحرف الستة (**أحرف الإظهار**) لأن وقوعَ أحد هذه الحروف عقب النون الساكنة والتنوين سببٌ في إظهارهما.

وسبب الإظهار: هو بعد مخرج النون الذي هو طرف اللسان عن حروف الحلق الستة.

وسُمِّيَ بالحلقي لأن مَخْرَج حروفه هو (الحَلْق).

والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين، وعلامته في ضبط المصحف وضع علامة السكون على النون، ويكون التنوين مركبًا، ومن أمثلة الإظهار الحلقي

﴿ **يَنْهَوْنَ ، مِنْ عِندِ ، مِّنْ خَيْرٍ ، مِنْ أَهْلِ** ، شكورٌ حليم، عفوٌ غفور، **فَسَيُنْغِضُونَ** ﴾

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإظهار بقوله:

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ...... ....

ثانيًا: الإدغـام:

الإدغام هو: (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا)[(١)].

وحروف الإدغام ستة مجموعة في لفظ (يرملون) يعني (يسرعون) وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٤.

أقسام الإدغام مع النون الساكنة والتنوين:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١ – إدغام بغنة. ٢ – إدغام بغير غنة.

أولًا: الإدغام بغنة:

وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ (ينمو) وينقسم الإدغام بغنة إلى قسمين:

١ – **إدغام بغنة ناقص** مع الواو والياء نحو ﴿**مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ، مَن يَعْمَلْ**﴾ والإدغام هنا ناقص لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم، وهي الغنة، فهي بمنزلة الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو(بسطت).

٢ – **إدغام بغنة كامل** مع النون والميم مثل ﴿إِن نَّشَأْ، مِن مَّالٍ﴾، **وقد اختلف في هذا النوع من الإدغام بين كماله ونقصانه،** والذي رجحه أكثر العلماء أنه كامل مستكمل التشديد.

ثانيًا: الإدغام بغير غنة:

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين اللام أو الراء نحو ﴿مِن لَّدُنِّي، هُدًى لِّلنَّاسِ، مِن رِّزْقِ الله﴾ والإدغام معهما إدغام كامل، ويستثنى لحفص من طريق الشاطبية ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] بسبب السكت لأن السكت يمنع الإدغام.

الإظهار المطلق:

يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فإن كان في كلمة واحدة وجب الإظهاروقد ورد في أربع كلمات في القرءان لا خامس لهن ﴿ٱلدُّنْيَا، بُنْيَٰنٌ، قِنْوَانٌ، صِنْوَانٍ﴾، والسبب في عدم جواز الإدغام لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل (ديَّان)، فلو أدغمت وقلت في كلمة الدنيا مثلًا (الديا) لا تعلم هذه

الكلمة من (الدني أو من الدي)، فيلزم لذلك الإظهار ويسمى(الإظهار المطلق) لعدم تقييده بحلق أو شفه.

كيفية الإدغام: أن يمزج الحرفان ويُكَوَّن منهما حرف واحد مشدد، فإن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني مثل (من نعمة)، وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفًا مماثلًا للثاني ثم أدغم فيه، كأن تقلب النون ميمًا ثم تدغم في الميم في مثل (من مال)، وتقلب النون راء ثم تدغم في الراء في مثل (من ربهم) وهكذا، وما يقال في النون يقال في التنوين[١].

الإدغام الكامل والناقص:

الإدغام الكامل: هو إدخال الْمُدْغَم في الْمُدْغَم فيه ذَاتًا وصِفَةً، مثل ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ تقرأ: (مِرَّبِّهِم)

الإدغام الناقص: هو إدخال الْمُدْغَم في الْمُدْغَم فيه ذَاتًا لا صِفَةً، فلا يبقى شئٌ من لفظ الْمُدْغَم، ولكن تبقى صِفَته، مثل ﴿بَسَطتَ، نَخۡلُقكُّم، مِن وَاقٍ﴾.

وسبب نقصانه هو ما مر في باب الصفات أن كل ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية، وهذه المزية هي صفة تزيد في المدغم كصفة الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء فتمنع كمال الإدغام وبالتالي كمال التشديد.

---

(١) محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، مرجع سابق، ص١٧٢.

وله ثلاثة مواضع:

١- **النون عند إدغامها في الواو أو الياء** مثل ﴿مِن وَلِيٍّ، مَن يَعْمَلْ﴾ بإبقاء صفة الغنة التي تميزت بها النون.

٢- **الطاء عند إدغامها في التاء** مثل ﴿فَرَّطتُ، بَسَطتَ، أَحَطتُ﴾ بإبقاء صفة الإطباق التي تميزت بها الطاء، وكيفية أداء الإدغام يكون بالتصادم على طاء مع المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة ثم تباعد على تاء، وهذا الموضع والذي قبله متفق فيه على الإدغام الناقص.

٣- **القاف عند إدغامها في الكاف** في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾. وهذا الموضع مختلف فيه بين الإدغام الكامل والناقص، وقد مر بنا من قبل.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإدغام بقوله:

........................وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُو

ثالثاً: القلب

القلب هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة عند الباء.

وله حرف واحد هو: الباء.

ويكون القلب في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين، وعلامته في المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة التي بعدها باء إشارةً إلى قلبها ميمًا، وفي التنوين تكتب حركة واحدة من حركات التنوين وبعدها ميم صغيرة مثل ﴿مِنۢ بَعْدِ، أَنۢبِئْنَا، سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾.

كيفية أداء القلب:

يتم القلب بثلاثة أعمال مأخوذة من التعريف:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا لفظًا لا خطًّا بحيث لا يبقى أثر للنون الساكنة والتنوين.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء.

وكيفية أداء القلب والإخفاء الشفوي واحد لأن مآل القلب هو إخفاء لأننا نقلب النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها الباء ميمًا ثم نخفي هذه الميم عند الباء، قال الإمام ابن الجزري: (فلا فرق حينئذ في اللفظ بين (أن بورك، وبين: يعتصم بالله)[١]. وقد مر الحديث عنه عند الكلام عن الإخفاء الشفوي، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم القلب بقوله:

وَٱلْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ...... ....

رابعًا: الإخفاء الحقيقي:

هو النطق بالحرف بصفة ما بين الإظهار والإدغام عارٍمن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة والتنوين). بمعنى أننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عندما يأتي بعدها حرف من حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر، فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار، ولا تدغم كاملةً كما في الإدغام، ولكن تكون في منزلةٍ بين

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ٢، ص٢٦.

الإظهار والإدغام، ففي الإدغام تزول النونُ بالكلّية، وفي الإظهار تبقى بالكليّة، وفي الإخفاء يذهب ذات الحرف وتبقي صفته لذا كان بينهما.

حروف الإخفاء الحقيقي: خمسة عشر حرفًا مجموعةً في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقًى ضع ظالمًا

وهي الباقية من حروف الهجاء بعد إخراج حروف الإظهار والإدغام والقلب.

ويأتي الإخفاء الحقيقي بعد النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين ومن أمثلة الإخفاء ﴿**مَن ذَا، يُنصَرُونَ، مَن كَانَ، مِّن ضَعْفٍ، غَفُورٌ شَكُورٌ، مِن تُرَابٍ ثُمَّ، أَن سَلَمٌ**﴾.

سبب الإخفاء: أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يظهرا، ولم يقربا من حروف الإخفاء كقربهما من حروف الإدغام حتى يدغما، فلما عدم البعد الموجب للإظهار، والقرب الموجب للإدغام أعطيا معهم حكمًا وسطًا بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

١- الإدغام يصحبه التشديد، وأما الإخفاء عارٍ عنه.

٢- أن الإخفاء يكون عند الحروف لا فيها، بخلاف الإدغام فهو في الحروف لا عندها، يقال أخفيت النون عند الصاد لا فيها وأدغمتها في الميم لا عندها.

٣- أن الإدغام لا يكون إلا من كلمتين، وأما الإخفاء فيكون من كلمة ومن كلمتين.

كيفية أداء الإخفاء الحقيقي:

يؤدى الإخفاء الحقيقي (بتلاصق جزئي مخرج حرف الإخفاء تلاصقًا رقيقًا من غير ضغط عليهما حتى تستوفى الغنة)[١]، فاللسان يكون عند مخرج حرف الإخفاء ما عدا عند (الطاء والدال والتاء) فاللسان يكون قريبًا من مخرجهن، فيكون معلقًا، وذلك لقرب مخرجهن من مخرج النون، والمقصود من الإخفاء إخفاء النون، لذا لا ينبغي أن يلتصق طرف اللسان بما فوقه من الحنك الأعلى في أداء الإخفاء الحقيقي كله لئلا تظهر النون، ويراعى أن الغنة عند الإخفاء الحقيقي تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فتفخم إن كان حرف الإخفاء مفخمًا، وترقق إن كان حرف الإخفاء مرققًا.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإخفاء بقوله: (**كذا .... لِلإخْفَا لَدَى بَاقِي الحُـــرُوفِ أُخِذَا**).



(١) محمد نبهان بن حسين مصري، **المذكرة في التجويد**، مرجع سابق، ص ١٧.

بـاب المـــد

(٦٩) والمـــــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَى *** وَجَـــــائِزٌ وَهْوَ وَقَصْــــرٌ ثَبَتَا

المد هو: إطالة الصوت بحروف المد.

حروف المد ثلاثةٌ: هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا)، وتُسمى هذه الحروف (حروف مد ولين).

أما حرفا اللين فهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل [خوف، شيء].

والمد نوعان: أصلي (طبيعي)، وفرعي.

أولًا: المد الأصلي:

أما المد الأصلي فهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتبعه سبب من أسباب المد (الهمز أو السكون)، وسُمي أصليًّا أو (طبيعيًّا) لأن صاحب الفطرة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن قدره.

ويدخل في المد الطبيعي أربعة مدود:

١- مد الصلة الصغرى. **٢- مد التمكين.**

٣- مد العوض. **٤- مد ألفات (حي طهر).**

١- مد الصِّلة الصغرى:

تعريفه:

هو مد حركة هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر

الغائب الواقعة بين متحركين ولا يليها همزة، حيث توصل ضمته بواو مشبعة وكسرته بياء مشبعة، وأصل هذه الهاء الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر حينئذ، واستثنى من ذلك لحفص ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ ، أَنسَىٰنِيهُ﴾ حيث ضمت وقبلها الياء، وتتصل هاء الضمير بالاسم وبالفعل وبالحرف، وعلامته في المصحف واو صغيرة بعد الهاء المضمومة، وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة.

مثل ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾[البقرة: ٢٧٠].

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[الروم: ٢٣].

ويلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من كلمة ﴿هَٰذِهِۦ﴾ وهو اسم إشارة للمفردة المؤنثة مثل ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[النساء: ٧٨].

وسمي بمد الصلة لأنه لا يثبت إلا حال الوصل، أما عند الوقف فيوقف على الهاء بالسكون فلا مد حينئذٍ.

الهاءات التي لا صلة فيها:

يمكن استنباط الهاءات التي لا صلة فيها من التعريف وهي:

١- الهاء الساكنة مثل ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الشعراء: ٣٦]، ففي التعريف (مد حركة هاء الضمير) والساكنة لا حركة لها.

٢- الهاء الأصلية لا صلة فيها لأنها ليست زائدة عن بنية الكلمة كالهاء في نحو ﴿مَا نَفْقَهُ ﴾ [هود: ٩١]، ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ١١٥].

٣- الهاء الواقعة بين ساكنين نحو ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، أو الواقعة بين متحرك

وساكن نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]، أو الواقعة بين ساكن ومتحرك نحو ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠]، لأنه يشترط في هاء الضمير أن تكون واقعة بين متحركين.

وخرجت من القاعدة كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] حيث استوفت شروط الصلة ولا صلة فيها، كما خرجت من القاعدة كلمة ﴿فِيهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، قرأها حفص بالصلة مع أن قبلها ساكن.

وإذا وقعت بعد الهاء همزة ففيها صلة كبرى لا صغرى مثل قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].

٢- مد التمكين:

أن يكتنف حرف المد حرف آخر غير مدي مشابه له سواء تقدم حرف المد أم تأخر(١) كالياء المدية مع الياء غير المدية نحو ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ، يُحْيِۦ، فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ، فِى يُوسُفَ﴾ وكالواو المدية مع الواو غير المدية نحو ﴿تَلْوُۥنَ، قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟﴾.

٣- مد العوض:

يكون عند الوقف على التنوين المنصوب ما لم يكن الحرف المنَوَّن همزة أو تاء مربوطة، لأنه إذا كان همزة مثل ﴿مَآءً﴾ يكون عند الوقف عليه من قبيل مد (شبيه البدل)، وإذا كان تاء مربوطة فالوقف عليها يكون بالهاء، ومن أمثلة مد العوض ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا

---

(١) محمد عصام مفلح القضاة، **الواضح في أحكام التجويد**، مرجع سابق، ص ٩١. وهذا التعريف لمد التمكين هو أشمل وأوضح تعريف لمد التمكين.

حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]، فيبدل ألفًا عند الوقف عليه عوضًا عن التنوين، ويلحق بمد العوض ﴿لَنَسْفَعًا، وَلَيَكُونًا، إِذًا﴾ فأصل ﴿لَنَسْفَعًا، وَلَيَكُونًا﴾ نون التوكيد الخفيفة، و﴿إِذًا﴾ حرف والتنوين لا يدخل الحروف، لكن لما رُسِموا في المصحف بالتنوين يوقف عليهم بإبدال نون التنوين ألفًا.

٤- مد ألفات (حي طهر):

وهو من المد الطبيعي الحرفي وهو ما كان موجودًا في فواتح بعض السور، وذلك في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر). نحو ﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]، ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]، ﴿طه﴾ [طه: ١]، وإنما مدت هذه الأحرف الخمسة مدًّا طبيعيًّا؛ لأن هجاءها تلاوة حرفان فليس بعد حرف المد فيها ساكن.

تنبيه:

يوجد في القرآن الكريم ألفات عليها سكون مستطيل، هذه الألفات عند حفص تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وهي:

١- ﴿أَنَا۠﴾ حيث وقعت ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦- ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

٧-﴿قَوَارِيرَ﴾الأولى في سورة الإنسان في قوله تعالى:﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥]، أما (قواير) الثانية فيوقف عليها بالسكون.

ملحوظة: كلمة ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ لحفص فيها وجهان عند الوقف:

- حذف الألف والوقف على اللام ساكنة ﴿سلاسلْ﴾.

- إثبات الألف ومدها بمقدار حركتين ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾.

ثانيًا: المد الفرعي:

هو المد الزائد عن المد الأصلي بسببٍ من أسباب المد (السكون أوالهمزة).

فالمد الذي يسببه السكون يشمل:

(المد اللازم، والمد العارض للسكون، ومد اللين).

والمد الذي يسببه الهمزة يشمل:

(المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل، مد الصلة الكبرى، مد البدل).

أحكام المد الفرعي:

١- **اللزوم** مع المد اللازم. ٢- **الوجوب** مع المد الواجب المتصل.

٣- **الجواز** مع المد الجائز المنفصل والعارض للسكون ومد البدل.

(٧٠) فَلَازِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَـدّ * سَـاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَـدّ**

(٧١) وَوَاجِـبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ * مُتَّصِـلًا إِنْ جُمِـعَا بِكِلْمَـةِ**

(٧٢) وَجَـائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِـلَا * أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا**

أولًا: المد الذي سببه السكون:

وهو قسمان:

١- قسم سكونه لازم وهو المد اللازم.

٢- قسم سكونه عارض ويشمل المد العارض للسكون ومد اللين.

المد اللازم:

هو أن يقع بعد حرف المد سكون لازم ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة مثل كلمة (الطامة) وكلمة (الصاخة) في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

ومقدار مده: ست حركات عند جميع القراء باستثناء عين في فاتحة مريم والشورى فيجوز فيها التوسط والإشباع.

وإليه أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

فلازمٌ إنْ جاءَ بعْدَ حرفِ مَدّ ساكِنُ حَالَيْن وبالطول يُمَدّ

ومعنى (**ساكن حالين**) يعنى سكونه لازم في حالتي الوصل والوقف، ويقع المد اللازم في الكلمة والحرف، وفي كليهما ينقسم إلى مثقل ومخفف وعليه فللمد اللازم **أربعة أقسام:**

١- مد لازم كلمي مثقل

٢- مد لازم كلمي مخفف

٣- مد لازم حرفي مثقل.

٤- مد لازم حرفي مخفف.

١-المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة، مثل ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ، الحاقّة، ٱلصَّآخَّةُ﴾.

٢- المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًّا غير مشدد في كلمة.

ويُوْجَدُ هذا المَدُّ في كلمةٍ واحدة في القرآن هي﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ وقد ذُكِرَت مرتين في القرآن في سورة يونس في قول الله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ [يونس: ٥١].

٣- المد اللازم الحرفي المثقل:

هو المد الموجود في حروف فواتح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن مدغم فيما بعده، مثل مد (لام) في ﴿الٓمٓر﴾[الرعد: ١].

٤- المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يكون هجاء الحرف في فواتح السور ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن غير مدغم فيما بعده مثل ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ [ص: ١]، ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ [ق: ١١].

وأما "عين" في فاتحة مريم والشورى عده بعض شراح التجويد ضمن المد اللازم الحرفي المخفف لأن بعد حرف اللين في "عين" ساكن غير مدغم فيما بعده، كالشيخ المرصفي(١)،

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، مرجع سابق، ج١، ص٣٤٢.

وألحقه بعضهم[١] بالمد اللازم الحرفي المثقل لأن بعد حرف اللين في "عين" ساكن مخفى عند ما بعده، حيث أخفيت نون عين عند الصاد والسين مع الغنة فأشبهت المثقل وسموه (**الشبيه بالمثقل**).

حروف الهجاء في أوائل السورأربعة عشر حرفًا مجموعة في قوله: (طرق سمعك النصيحة)، **وهي على أربعة أقسام**:

١- ما لا يمد مطلقًا وهو (الألف).

٢- ما يمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين مجموعة في كلمة (حي طهر).

٣- ما يمد ست حركات مدًّا لازمًا مجموعة في قولهم: (نقص عسلكم) باستثناء العين.

٤- ما يمد أربع أو ست حركات من طريق الشاطبية وهو (عين) ففيه التوسط والطول لأن أوسطه حرف لين لا مد.

أما المد بسبب السكون العارض فهو المد العارض للسكون، ومد اللين:

أ-المد العارض للسكون:

وهو وقوع حرف المد قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

حكمه: يجوز فيه حالة الوقف: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات.

---

(١) على الله بن علي أبو الوفا، **القول السديد في علم التجويد**، (المنصورة، دار الوفاء، ط ٢٠٠٣ م)، ص١١١، وانظر: سعاد عبد الحميد، **تيسير الرحمن في تجويد القرءان**، مرجع سابق، ص٢٢٧.

ب- مد اللين:

هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل كلمة قريش، والصيف في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش:١ـ٢].

حكمه: يجوز فيه حالة الوقف: القصر حركتان[١]، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات.

وأما اللين وصلًا فيمد مدًّا يسيرًا بقدر الطبع ويسمى **مدًّا ما** وهو دون المد الطبيعي.

وهذا المد يندرج تحت المد العارض للسكون، وإليهما أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

.... أو عَرِض السكونُ وقفًا مُسْجَلَا

ثانيًا: المد بسبب الهمز:

(المد الواجب المتصل - المد الجائز المنفصل - مد الصلة الكبرى - مد البدل).

١- المد الواجب المتصل:

هو أن تقع الهمزة بعد حرف المَدِّ في كلمةٍ واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

---

(١) ذهب الشيخ الحصري أن المقصود بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين (حذف المد منهما مطلقًا بحيث يكون النطق بهما عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل إجراء لهما مجري الحروف الصحيحة) انظر: محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، مرجع سابق، ص ٢٢٦، والذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين هو المد حركتان.

وسمي واجبًا لأن جميع القراء أجمعوا على وجوب مده وعدم جواز قصره، حتى قال الإمام ابن الجزري: (فَوَجَبَ أَنْ لَا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا شَاذَّةٍ)(١).

مقدار مده: اتفق القراء على وجوب مده وعدم قصره واختلفوا في مقدار الزيادة، ويَمُدُّه حفص ألفين أو ألفين ونصف أي أربع أو خمس حركات لأن الألف تقدر بحركتين، وعند الوقف عليه إذا كان متطرفًا جاز مده أربع أو خمس حركات، ويجوز ست حركات أيضًا وذلك إذا كان يمد العارض ستة.

وإليه أشارالإمام ابن الجزري بقوله:

وواجبٌ إن جاءَ قبْلَ همزةِ مُتَّصِلًا إن جُمِعَا بكلمةِ.

٢- المد الجائز المنفصل:

هو ما كان حرف المد فيه في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية مثل﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].

مقدار مده: عند حفص عن طريق الشاطبية أربع حركات أو خمس، والتوسط (أربع) حركات هو المقدم في الأداء. وإليه أشار الإمام ابن الجزري بقوله: (**وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا**).

(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٥.

٣- مد الصلة الكبرى:

تعريف مد الصلة الكبرى: هو مد حركة هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب الواقعة بين متحركين ويليها همزة قطع بأن يكون ثاني المتحركين همزة مثل ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠]، ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩].

وحكمه في الوصل مثل المد المنفصل يمد أربع أو خمس حركات، ولا مد فيه عند الوقف عليه لأنه يوقف على الهاء بالسكون.

٤- مد البدل:

هو أن تتقدم الهمزة على حرف المد وليس بعد حرف المد همزة أو سكون مثل ﴿ءَامَنَ﴾.

حكم مد البدل: حكمه الجواز بمعنى يجوز قصره وتوسطه ومده.

ويقصره حفص وجميع القراء فيمدونه حركتين إلا ورش فله فيه القصر، والتوسط، والطول.

تتمة

تتفاوت المدود قوةً وضعفًا ويعتبر **المد اللازم** أقوى المدود يليه **المد المتصل** ثم **المد العارض للسكون** لأن حرف المد مجتمع مع سببه (السكون) في كلمة واحدة، ثم **المد المنفصل** لانفصاله عن سببه (الهمز)، ولاختلاف القراء في مقدار مده، ثم **مد البدل** وهو أضعف المدود لتقدم سببه عليه.

ويجمع المراتب الخمس الشيخ السمنودي في قوله:

أقوى المدود لازمٌ فما اتصـــل   فعارضٌ فذو انفصـــال فبدل

فإذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة أحدهما ضعيفٌ والآخر قويٌّ يعمل بالسبب القوي، ويلغى العمل بالسبب الضعيف، مثل كلمة ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢]، فقد اجتمع فيها سببان للمد:

الأول: سبب مد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد، **والثاني**: سبب المد اللازم حيث جاء بعد حرف المد حرف مشدد، وهنا يلغى الضعيف ويعمل بالقوي فيمد ست حركات عملًا بأقوى السببين.



باب الوقف والابتداء

(٧٣) وَبَعْــــدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُـــــرُوفِ *** لاَبُدَّ مِنْ مَعْـرِفَةِ الْوُقُـــوفِ

(٧٤) وَالِابْتِـــدَاءِ وَهْيَ تُقْسَــمُ إِذَنْ *** ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَـافٍ وَحَسَـــنْ

يقول: بعد تجويدك للحروف لا بد لك أيها القارئ من معرفة محالّ الوقف والابتداء.

والوقف: هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا ما بنفسٍ، بنية استئناف القراءة.

والوقوف أربعة أنواع:

١- **اضطراري:** وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس أو سعال أو نسيان ونحو ذلك، فلا يتمكن القارئ من متابعة القراءة، فحينئذ يجوز الوقف على أية كلمة وإن لم يتم المعنى، ثم يكمل قراءته فيبْدَأ بالكلمة التي وقفَ عليها إِنِ استقام المعنى، وإلا بدأ بالتي قبلها.

٢- **انتظاري:** وذلك عند جمع القراءات حين يقرأ القارئ بأكثر من رواية، فيقف على الكلمة التي بها أكثر من وجه في القراءة ليستوعب ما فيها من قراءات، حتى ولو كانت هذه الكلمة المتعددة أوجه القراءة لا وقف عليها فيجوز الوقف ما لم يفسد المعنى بالوقف عليها.

٣- **اختباري:** وهو ما كان الغرض منه اختبار الشخص وامتحانه، فيسأل المعلم الطالب كيفية الوقف على كلمة معينة ليختبره في حكمها فيعرف إتقانه، أو يُعَلِّمه

كيف يكون الوقف عليها، مثل قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] حيث يوقف على (أيه) بالهاء ساكنة، لأنها رسمت في المصحف من غير ألف، بخلاف الوقف على (أيها) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾[الحج: ١]، فعند الوقف عليها يوقف بألف تمد حركتان، لأنها رسمت في المصحف بالألف، فهنا يجوز الوقف حيث أوقف المعلم، ثم يبْدَأ بالكلمة التي وُقِفَ عليها إِنِ استقام المعنى، وإلا بدأ بالتي قبلها.

٤- **اختياري:** وهو أن يقصده القارئ بمحض إرادته من غير عروض سبب من الأسباب الاضطرارية للوقف كضيق نفس وغيره، وعليه مدار الأحكام، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- تام. **٢- كاف.** **٣-حسن.**

(٧٥) وَهْيَ لِمَا تَـمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَـدِ * تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَـدِى**

(٧٦) فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ * إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ فَالْـحَسَنْ**

وقوله: (**وَهْيَ لِمَا تَـمَّ**...) أي الوقوف الثلاثة إنما تكون لما تم معناه. فإن لم يوجد فيما وقف عليه تعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى، أو كان فيه تعلق به معنى لا لفظًا، جاز الوقف عليهما، والابتداء بما بعدهما، ويسمى الوقف الأول وقفًا (تامًا) وهو الذي ليس فيه تعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى، ويسمى الوقف الثاني وقفًا (كافيًا) وهو الذي فيه تعلق في المعنى فقط. وقوله:(**وَلفْظًا فَامْنَعَنْ** ....) يعنى إن كان فيه تعلق بما بعده لفظًا ومعنى فهو الوقف الحسن الذي يحسن الوقف عليه لكن يمتنع الابتداء بما

بعده بل يرجع لمكان يصح البدء به إلا رءوس الآي فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، كما أنها تعتبرفواصل كفواصل السجع.

إذًا الوقوف الإختيارية الجائزة ثلاثة:

١ـ التام:

هو الوقف على مقطع تمَّ معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنىً. ومن أمثلته الوقف على ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين. **حكمه**: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٢- الكافي:

هو الوقف على مقطع تم معناه وانقطع عما بعده في اللفظ، وتعلق به في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كالوقف على قوله تعالى:﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بما بعده في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ﴾ [البقرة: ٦ – ٧] فإن قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مع ما بعده متعلق بالكافرين من جهة المعنى.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٣- الحسن:

هو الوقف على مقطع تم معناه وتعلق بما بعده لفظًا (إعرابًا) ومعنى.

حكم الوقف الحسن يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، بل يرجع إلى مكان يحسن الابتداء به، فالابتداء بعد الوقف الحسن قبيح وربما كان أقبح من القبيح حسب المعنى كالابتداء بقول الله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] فالوقف على ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ حسن لأنه أفاد معنى، والابتداء بما بعده أقبح من القبيح لأنه يعطي معنى غير مراد الله، ويستثنى من ذلك الوقف الحسن الذي هو رأس آية فحينئذ يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده مثل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: ٢-٣]، فالوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حسن، ويجوز الابتداء بما بعده وإن تعلق بما قبله، لأن الوقف على رءوس الآي سنة لحديث أم سلمة -رضي الله عنها-قالت: (كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قرأ قطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين)[(١)].

(٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ * الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ**

(٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ * وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَالَهُ سَبَبْ**

يقول: الوقف على ما لم يعطي معنى أو يعطي معنى غير تام يسمى بالوقف القبيح، كالوقف على المبتدأ دون الخبر، أو على الشرط دون جوابه، أو على الفعل دون

---

(١) أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى التميمي، **مسند أبي يعلى**، (دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٨٤)، ج ١٢، ص ٤٥١، وأورده أبو عمرو الداني في كتابه المكتفى في الوقف والابتدا ص١٢.

الفاعل، وللقارئ الوقف في حالة الإضطرار في أي مكان اضطر للوقوف عليه، لكن يبدأ بما قبله ليصل الكلام بعضه ببعض، والوقف في ذاته لا يوصف بالوجوب ولا بالحرمة، فليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحًا، فهذا حرامٌ من غير ضرورة.

إذًا الوقوف الغير جائزة نوعان:

١ـ **قبيح** وهو الوقف على ما لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً. **كا**لوقف على الشرط دون الجواب مثل الوقف على قول الله: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩]. وكالوقف على الموصوف دون الصفة كالوقف على ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ [الصافات: ١١٨].

٢ـ **(أقبح من القبيح):**

هو الذي يعطي معنى خلاف ما أراده الشارع أو يكون فيه سوء أدب مع الله، وهو حرام في غير اضطرار، ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر، ومن أمثلته:

✍ الوقف على كلمة (إله) من قول الله: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[الأنعام: ١٠٦].

✍الوقف على **كلمة** ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

✍الوقف على كلمة ﴿يَسْتَحْيِۦ﴾ من قول الله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

تتمة:

لكي يتقن القارئ هذا الباب لابد أن يكون له دراية بعلم النحو والتفسير ومعاني القرءان، حتى يستطيع أن يتعرف على حسن الوقف وتمامه من قبيحه، وحيث أن ذلك لم يتوفر لكل قارئ للقرءان فيستحسن مراعاة إشارات الوقف في المصحف وهي:

م : تفيد لزوم الوقف.

لا : تفيد النهي عن الوقف.

قلى : تفيد جواز الوصل والوقف، والوقف أولى.

صلى : تفيد جواز الوصل والوقف، والوصل أولى.

ج : تفيد جواز الوقف.

ۛ ۛ : علامة وقف **التعانق** ويسمى وقف **المراقبة**، فإذا وقف على الأول يمتنع الوقف على الثاني، والعكس، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]، فمن وقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لايقف على ﴿سَنَةً﴾، ومن وقف على ﴿سَنَةً﴾ لا يقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة.

السكت: هو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير نفس زمنًا أقل من زمن الوقف (سكتة لطيفة) أي بدون تنفس، ورمزه في المصحف: (س).

والقطع: هو قطع القراءة رأسًا بقصد الانتهاء منها، وهذا الذي يحتاج بعده القارئ للاستعاذة إذا أراد استئناف القراءة، وينبغي على القارئ ألا يبدأ آية ويقطع قراءته دون أن يتمها.

مواضع السكت في القرءان:

ورد السكت عن حفص من طريق الشاطبية في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ١ - ٢]، فالسكت هنا على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجَا ۜ﴾.

الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]، فالسكت هنا على ألف (مَّرْقَدِنَا).

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] السكت على نون ﴿مَنْ﴾.

الرابع: قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]، السكت على لام ﴿بَلْ﴾.

وهناك موضعان جائزان هما:

١- قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، يجوز فيه السكت أو الإدغام.

٢- بين آخر الأنفال والتوبة حيث يجوز فيها ثلاثة أوجه:

وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكت أو تنفس، **السكت** بينهما بمقدار حركتين دون تنفس، الوقف بينهما زيادة عن حركتين بتنفس.

تنبيه: الموضعان الأولان: السكت على ﴿عِوَجَاۜ﴾ وعلى ﴿مَّرۡقَدِنَا﴾ يجوز فيهم الوصل بسكت، ويجوز فيهم الوقف لأن الأول رأس آية، والثاني نهاية قول الكافرين فالوقف عندهما تام.



باب المقطوع والموصول

(٧٩) وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا *** فِي الْمُصْحَفِ الْإِمـامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

(٨٠) فَاقْطَعْ بعَشْـرِ كَلِمَـاتٍ أن لَّا *** مَـعْ مَلْـجَأَ وَلَا إِلَـــهَ إِلَّا

(٨١) وَتَعْبُدُوا يَاسِـــينَ ثَانِي هُودَ لَا *** يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

(٨٢) أَن لَّا يَقُولُوا لاَ أَقُولَ .... *** ....

المقطوع: هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف.

الموصول: هو كل كلمة متصلة بما بعدها في رسم المصحف.

فائدة معرفة هذا الباب:

الفائدة من معرفة هذا الباب هو معرفة كيفية الوقف على الكلمات القرءانية الواردة في هذا الباب، فيقف على المقطوع منها - عند اضطراره كانقطاع نفسه أو سعال أو عطاس، أو عند اختباره - على الكلمة الأولى أو الثانية حسب الاضطرار، ويقف على الموصول منها على الثانية فقط، مثل (أن لا) إن رسمت مقطوعة جاز الوقف على (أن) كما يجوز الوقف على (لا) حسب الاضطرار، وإن رسمت موصولة هكذا (ألا) فلا نقف إلا على الثانية.

وينحصر الكلام على المقطوع والموصول في مسائل هي:

المسألة الأولى: ﴿أَن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع ﴿لا﴾:

قطعت ﴿أن﴾ عن ﴿لا﴾ باتفاق في عشرة مواضع هي:

١- ﴿أَن لا ﴾ مع كلمة﴿ مَلْجَأَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ﴾ [التوبة: ١١٨].

٢- ﴿ أَن لا ﴾ مع (لا إله إلا) في قوله تعالى:﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [هود: ١٤].

٣-﴿أَن لا ﴾ مع كلمة﴿ تَعۡبُدُواْ ﴾ في ياسين في قوله تعالى:﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾ [يس: ٦٠].

٤-﴿أَن لا ﴾ مع كلمة﴿ تَعۡبُدُواْ ﴾ في الموضع الثاني من هود في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ [هود: ٢٦].

٥-﴿أَن لا ﴾ مع ﴿ يُشۡرِكۡنَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ﴾ [الممتحنة: ١٢].

٦-﴿أَن لا ﴾ مع ﴿ تُشۡرِكۡ ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا ﴾ [الحج: ٢٦].

٧ــ ﴿أَن لا ﴾ مع كلمة﴿ يَدۡخُلَنَّهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم: ٢٤]

٨ــ ﴿أَن لا ﴾ مع كلمة﴿ تَعۡلُواْ عَلَى ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ [الدخان: ١٩].

٩ـ ﴿أَن لا ﴾ مع كلمة﴿ يَقُولُواْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾[الأعراف: ١٦٩].

١٠ـ ﴿أَن لا ﴾ مع كلمة﴿ أَقُولَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

واختلف في موضع الأنبياء في قوله تعالى:﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فروي بالوصل، وروي بالقطع وعليه العمل.

ورسمت بالوصل فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ﴾ [طه: ١١٨].

(٨٢) .... إِن مَّا *** بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا

(٨٣) نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا *** خُلْفُ المُنَافِقِين أَم مَّنْ أَسَّسَا

(٨٤) فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا *** وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

(٨٥) الانْعَامَ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا *** وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

المسألة الثانية: ﴿إنْ﴾ الشرطية مع ﴿ما﴾:

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في سورة الرعد في قوله تعالى:﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠].
- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك.

المسألة الثالثة: ﴿أَنْ﴾ مفتوحة الهمزة مع ﴿ما﴾ الاسمية:

- موصولة دائمًا (أَمَّا) مثل قول الله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وفي هذه المسألة والتي قبلها قال الإمام ابن الجزري:

.... إِن مَّا بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ......

وقوله: (والمفتوح) يعني (أنْ ما) مفتوح الهمزة موصولة دائمًا فتكتب (أمّا).

المسألة الرابعة: ﴿عن﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى:

﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٤٣].

المسألة الخامسة: ﴿مِنْ﴾ مع ﴿مَا﴾:

- رسمت مقطوعة في موضعين باتفاق هما:

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم **مِّن مَّا** مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [الروم: ٢٨]

﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ **فَمِن مَّا** مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

والموضع الثالث مختلف فيه بين الوصل والقطع في سورة (المنافقون) في قول الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠].

- **موصولة فيما عدا هذه المواضع** كقوله تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨].

وفي هذه المسألة والتي قبلها قال الإمام ابن الجزري:

....	......................**وَعَن مَّا**
نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا: بِرُومٍ وَالنِّسَا	**خُلْفُ الـمُنَافِقِينَ**............

المسألة السادسة: ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾:

رسمت ﴿أَمْ مَنْ﴾ مقطوعة في أربعة مواضع:

١- ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾[التوبة: ١٠٩].

٢- ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[فصلت: ٤٠].

٣- ﴿فَمَن يُجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء:١٠٩].

٤- ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴾ [الصافات: ١١].

المسألة السابعة: ﴿حَيْثُ﴾ مع ﴿مَا﴾:

رسمت ﴿حَيْثُ مَا﴾ مقطوعة حيثما وردت ولم ترد في القرآن إلا في موضعين:

١- ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢-﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

المسألة الثامنة: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَمْ﴾:

رسمت ﴿أَنْ لَمْ﴾ مقطوعة حيثما وردت في القرءان مثل قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَـٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٣١].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الثلاثة السابقة بقوله:

....أم مَّنْ: أَسَّسَ

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ ....

وقوله: (وَذِبْحٍ) يعنى سورة الصافات، وقوله: (حَيْثُ مَا، وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ) يعنى (حيث ما) مقطوعة في كل القرءان، لأنه معطوف على قوله: (فاقطع) في أول الباب، وكذلك (أن لم) مفتوح الهمزة.

المسألة التاسعة: ﴿إِنَّ﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت ﴿إِنَّ ما﴾ مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى:

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وثَمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى وأشهر، هو قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [النحل: ٩٥].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ [الغاشية: ٢١].

المسألة العاشرة: ﴿أَنَّ﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت ﴿أَنَّ ما﴾ مقطوعة في موضعين متفق عليهما مع كلمة (يدعون) هما:

١ - ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

- وهناك موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى وأشهر، هو قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٍ﴾ [الأنفال: ٤١].

ورسمت موصولة فيما عدا ذلك، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة والتي قبلها بقوله:

....كَسْرُ إِنَّ مَا

الاَنْعَامَ. والمَـفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَـا

وقوله: (وخلف الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَـا) يعنى: هناك موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع في (أنَّ ما) المفتوحة الهمزة في سورة الأنفال، وموضع آخر مختلف فيه بين الوصل والقطع في (إنَّ ما) المكسورة الهمزة في سورة النحل.

(٨٦) وَكُلِّ مَا سَـأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِـفْ *** رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

(٨٧) خَلَفْتُمُونِى وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا *** أُوحِى أَفَضْتُمُ اشْـتَهَتْ يَبْلُـو مَعَا

(٨٨) ثَانِي فَعَـلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِـــلَا *** تَنْزِيلُ شُـعَرَا وَغَيْرَهَـــا صِـــلَا

المسألة الحادية عشرة: ﴿كل﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت ﴿كل ما﴾ **مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى:**

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

واختلف في قطعها ووصلها في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

وهناك مواضع أخرى مختلف فيها بين الوصل والقطع لم يذكرها الإمام ابن الجزري هي:

-﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

-﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

-﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [الملك: ٨].

فيكون مواضع الخلاف في (كل ما) أربعة، والعمل على قطع الأولين ووصل الأخيرين.

وما عدا ذلك فموصول اتفاقًا، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله: **وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ رُدُّواْ.**

أى واختلف في موضع (كل ما) مع كلمة (ردوا)في سورة النساء.

المسألة الثانية عشرة: كلمة ﴿بئس﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت كلمة ﴿بئس﴾ **مقطوعة دائـمًا عن** ﴿ما﴾ ما عدا:

موضعين متفق على وصلها فيهما، وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع.

أما الموضعان المتفق على وصلهما هما اللذان أشار إليهما بقوله:

(وَالْوَصْلَ صِفْ.... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا)، وهما:

١ - ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾[الأعراف: ١٥٠].

٢- ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

الموضع المختلف فيه بين الوصل والقطع هو قوله تعالى:

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة: ٩٣].

لأنه معطوف على كلمة (واختلف) في قوله: (**وَاخْتُلِـفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا**) يعنى واختلف في قوله: (كل ما ردوا) وكذلك اختلف في موضع (قل بئسما).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

.... **كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ**

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا.......... ....

المسألة الثالثة عشرة: كلمة ﴿في﴾ مع ﴿ما﴾:

وقد ذكرت أقوال كثيرة في هذه المسألة، أذكر منها ما ذهب إليه أكثر علماء التجويد واختاره محمد مكي في (نهاية القول المفيد) حيث قال: (وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم)[١] وهو أن ﴿في ما﴾ مقطوع باتفاق في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

(١) محمد مكي نصر الجريسي، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

ومختلف فيها بين القطع والوصل في عشرة مواضع فرسم في بعض المصاحف مقطوعًا وفي بعضها موصولًا، والأشهر القطع وعليه العمل وهذه المواضع هي:

١ـ ﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿ أُوحِيَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٢-﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿أَفَضْتُمْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤].

٣-﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿ٱشْتَهَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٤، ٥-﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وفي قوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[الأنعام: ١٦٥]، لذا قال: (يَبْلُو مَعَا).

٦-﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿فَعَلْنَ ﴾ الثانية في سورة البقرة ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

٧- ﴿في ما﴾ في الواقعة في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١].

٨-﴿في ما﴾ في الروم في قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾[الروم: ٢٨].

١٠، ٩ -﴿في ما﴾ في موضعين من سورة الزمر هما قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]، وقوله تعالى:﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٤٦﴾ [الزمر: ٤٦].

والموضعان الأخيران أشار إليهما بقوله: (كلا تنزيل) الموضعان في سورة الزمرالتي أشار إليها بكلمة (تنزيل) لأنها تبدأ بها. **واتفق على وصلها في ماعدا ذلك.**

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

..............في ما اقْطَعا أُوحي أفضتُمُ اشتهتْ يبلُوا معَا

ثاني فعلْنَ وقعَتْ رومٌ كِلا تنزيل شُعَرا وغيرها صِلَا

ونلاحظ عدم تعرض الإمام ابن الجزري إلى الخلاف في المواضع العشرة، بل ذكر فيها القطع، لكنه تعرض له في النشر وشهَّر فيه القطع.

(٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ * في الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ**

(٩٠) وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلَ * نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى**

(٩١) حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ * عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ**

المسألة الرابعة عشرة: كلمة ﴿أين﴾ مع ﴿ما﴾:

رسمت ﴿أين ما﴾ مقطوعة دائمًا عدا خمسة مواضع، موضعان متفق على وصلهما، وثلاثة مختلف فيهما بين الوصل والقطع.

الموضعان المتفق على وصلهما هما المشار إليهما بقوله: فأينما كالنَّحل صِلْ وهما:

١ - ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، وهو الذي أشار إليه بقوله: (فأينما).

٢ - ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

والمواضع الثلاثة المختلف فيهم بين الوصل والقطع هم:

١ - ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الشعراء: ٩٢].

٢ - ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾ [الأحزاب: ٦١].

٣ - ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وباقي المواضع مقطوعة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

فأينما كالنَّحل صِلْ ومختلِفْ ... في الشُّعَرا الْأحزابِ والنِّسَا وُصِفْ

المسألة الخامسة عشرة: ﴿إِنْ﴾ مع ﴿لم﴾:

- رسمت ﴿إِنْ لم﴾ مقطوعة دائمًا ما عدا موضعًا واحدًا رسمت فيه موصولة هو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].
- ورسمت مقطوعة في غير هذا الموضع مثل قوله تعالى:

﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

المسألة السادسة عشرة: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لن﴾:

- رسمت ﴿أَنْ لن﴾ مقطوعة دائمًا ما عدا موضعين اتفق على رسمها موصولة فيه، وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، فالموضعان المتفق على وصلها فيهما هما:

١ - ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾ [الكهف: ٤٨].

٢ - ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾﴾ [القيامة: ٣].

وهذان الموضعان هما المشار إليهما بقوله: (أَلَّن نَّجْعَـلَ نَجْمَعَ) لأنهما معطوفان على قوله: (وصل فإلم هود)، وثَمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع لكن الناظم لم يتعرض إليه وهو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠]. ورسمت مقطوعة فيما عدا ذلك.

المسألة السابعة عشرة: ﴿كي﴾ مع ﴿لا﴾:

- رسمت ﴿كي لا﴾ بالقطع عدا أربعة مواضع رسمت فيهم موصولة اتفاقًا هم:

١ - ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢ - ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

٣ - ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]، وإليه أشار بقوله: (حج).

٤ - ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وهو الموضع الثاني في سورة الأحزاب وهو الذي فيه (عليك حرج). ورسمت مقطوعة فيما عدا ذلك.

المسألة الثامنة عشرة: ﴿عن﴾ مع ﴿مَن﴾:

- رسمت ﴿عن مَن﴾ مقطوعة دائمًا وقد ذكرت في القرءان في موضعين لا ثالث لهما:

١ - ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢ - ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٩﴾﴾ [النجم: ٢٩].

المسألة التاسعة عشرة: ﴿يوم﴾ مع ﴿هم﴾:

- رسمت مقطوعة في موضعين اثنين هما:

١ - ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞ﴾ [غافر: ١٦].

٢ - ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الخمس الأخيرات بقوله:

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلَ نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حرجٌ وَقَطْعُهُمْ عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(٩٢) ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا * تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلَا**

(٩٣) وَوَزَنُوهُمُو وَكَالُوهُمْ صِلِ * كَذَا مِنَ الْ وَيَا وَهَا لاَ تَفْصِلِ**

المسألة العشرون: (لام الجر مع مجرورها):

- وقد رسمت لام الجر مقطوعة عن مجرورها في أربعة مواضع باتفاق هي:

١، ٢-مال مع كلمة ﴿هَٰذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ

أَحۡصَىٰهَا﴾[الكهف: ٤٩].

٣- مال مع كلمة﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦﴾ [المعارج: ٣٦].

٤- مال مع كلمة﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾ [النساء: ٧٨].

فإذا وقف عليها جاز الوقف على (ما) أو على اللام عند الاضطرار أو الاختبار لكن يبدأ بـ(ما) أو (فما) (١).

ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٦].

المسألة الحادية والعشرون: ﴿لات﴾ مع ﴿حين﴾:

وقد وردت في موضع واحد في القرءان في قوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ [ص: ٣]، وقد اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها بها على قولين:

١- ذهب كثير من علماء التجويد أن التاء مقطوعة عن حين فتكون (ولات) كلمة و(حين) كلمة أخرى، وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع نفس أو في مجال تعليم أو اختبار فإنه يقف على (ولات)، ويبتدئ بها، ولا يجوز أن يقف على (ولا) واختلف أصحاب هذا الرأي هل يقفون عليها بالهاء أو بالتاء، والصحيح أن الوقف عليها بالتاء اتباعًا لرسم المصحف.

٢- وذهب بعضهم أن التاء موصولة (بحين) هكذا (ولا تحين)، وعليه فتكون (ولا) كلمة و(تحين) كلمة أخرى، وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع

---

(١) محمود خليل الحصري، **أحكام قراءة القرءان الكريم**، مرجع سابق، ص٢٨٤.

نفس، أو في مجال تعليم، أو اختبار فإنه يقف على (ولا).

(تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ) يعني أن التاء رسمت موصولة بحين في مصحف الإمام عثمان -رضي الله عنه- (ولا تحين)، لكن أكثر العلماء على فصل التاء عن حين، وقد رسمت في أكثر المصاحف بالفصل ﴿وَلَاتَ حِينَ مناص﴾، لذا قال الإِمَام ابن الجزري: (ووهلا) أي: غلط هذا القول القائل بوصل التاء بـ(حين).

المسألة الثانية والعشرون: كلمتا ﴿كَالُوهُمْ - وَّزَنُوهُمْ﴾:

وقد وردتا في موضع واحد في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، وقد رسمت الكلمتان في جميع المصاحف بالوصل بدليل حذف الألف التي بعد الواو، وعليه فلا يجوز الوقف على (كالو أو وزنو) دون (هم)، وإنما يكون الوقف على كلمة (كالوهم) و (وزنوهم).

المسألة الثالثة والعشرون: **(ال) التي للتعريف:**

رسمت (ال) التعريف موصولة بما بعدها في جميع المصاحف سواءً أكانت اللام شمسية أم قمرية مثل كلمتي (الشمس، القمر) في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥]، وعليه فلا يجوز الوقف على (ال) قبل انتهاء الكلمة بل الوقف على الكلمة بأكملها.

المسألة الرابعة والعشرون: «يا» التي للنداء:

رسمت (يا) النداء موصولة بما بعدها باتفاق مثل قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ①﴾ [الحج: ١]،

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ [هود: ٤٤]، وعليه فلا يجوز الوقف على (يا) دون المنادى.

المسألة الخامسة والعشرون: (ها) التى للتنبيه من كلمتي (هَٰٓأَنتُمۡ ، هَٰٓؤُلَآءِ).

رسمت (ها) التنبيه موصولة بما بعدها في كلمتي (هَٰٓأَنتُمۡ ، هَٰٓؤُلَآءِ) مثل قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌ ﴾ [آل عمران: ٦٦].

وعليه فلا يجوز الوقف على «ها» فقط بل الوقف على كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ بأكملها وكذا ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الستة الأخيرة بقوله:

ومَالِ هَذَا وَالَّذينَ هَـــؤُلَا ... تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلَا
وَوَزَنُوهُمُو وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذاَ مِنَ ال ويا وها لَا تَفْصِلِ



باب التاءات

الأصل في تاء التأنيث في الأسماء المفردة رسمها بالتاء المربوطة، لكن رسمت في مواضع من كتاب الله بالتاء المبسوطة وعلى القارئ أن يعرف المرسوم منها بالتاء المبسوطة أو التاء المربوطة، ليعرف كيف يقف عليها فيقف على المرسوم بالتاء المربوطة مثل(رحمة) بالهاء، ويقف على المرسوم بالتاء المبسوطة مثل(رحمت) بالتاء، وينقسم المرسوم منها بالتاء المبسوطة إلى قسمين:

١- اتفقوا على قراءته بالإفراد.

٢- اختلفوا في قراءته بين الإفراد والجمع.

أولًا: الكلمات التي اتفقوا على قراءتها بالإفراد:

وهي ثلاث عشرة كلمة وإليك تفصيلهم:

(٩٤) ورَحْمَتُ الزُّخرُفِ بالتَّـــا زَبَرَهْ * الَاعْرَافِ رُومٍ هُـــودَ كـــافَ الْبَقَرَهْ**

١- ﴿رَحْمَتَ﴾:

(زَبَر): يعنى كتب، أي رسمت كلمة (رحمت) بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[الزخرف: ٣٢].

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦].

﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ ﴾ [الروم: ٥٠].

﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾ ﴾ [هود: ٧٣].

﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ ﴾ [مريم: ٢]، وقد أشار إليها الإمام ابن الجزري بكلمة (كافَ).

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة.

(٩٥) نعمَتُهـــا ثلاثُ نحْلٍ إبْرَهَمْ * معًا أخيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَــمّ**

(٩٦) لُقْمَـــانُ ثُم فاطِرٌ كالطُّـــورِ * عمــــرانَ لَعْنَتَ بها والنُّـــورِ**

٢- ﴿نِعۡمَتَ﴾:

(**نعمَتُهـــا**) الضمير يعود على سورة البقرة لأنها أقرب مذكور يعنى أن كلمة (نعمت) رسمت بالتاء المبسوطة في سورة (البقرة) **في قوله تعالى:** ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٣١]. (**ثلاثُ نحْلٍ إبْرَهَمْ معًا أخيرَاتٌ**) يعنى رسمت كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة في المواضع الثلاث الأخيرة من سورة (النحل) وآخر موضعين في سورة (إبراهيم) وهذه المواضع هي:

﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [النحل: ٨٣].

﴿ وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [النحل: ١١٤].

﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النحل: ٧٢].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(**عُقُودُ الثاني هَـمّ**) يعني رسمت كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة في سورة العقود (المائدة) الموضع الثاني منها الذي فيه كلمة (همّ) وهو قول الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ [المائدة: ١١] .

(**لُقْمَـــانُ ثُم فاطِرٌ كالطُّور عمــران**) يعدد باقي المواضع التى كتبت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة وهي:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ﴾[لقمان: ٣١].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الطور: ٢٩].

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة.

٣- ﴿لَعْنَتَ﴾:

(**لَعْنَتَ بها والنُّـــور**) رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين في سورتي النور وآل عمران فالضمير في (بها) يعود على أقرب مذكور وهو كلمة (عمران)، وهذان الموضعان هما:

١ - ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾ [آل عمران: ٦١].

٢ - ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧﴾ [النور: ٧].

وما عدا هذين الموضعين رسمت بالهاء المربوطة.

(٩٧) وامرأتٌ يوسُفَ عِمْرانَ الْقَصَصْ * تحْرِيمُ، مَعْصِيَتْ: بقدْ سَمِعْ يُخَصّ**

٤ - ﴿ٱمْرَأَتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

١ - ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٠].

٢ - ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٥١].

٣- ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٤ - ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ [القصص: ٩].

٥،٦ - ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧- ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة، والضابط في ذلك أن كل امرأة ذكر معها زوجها رسمت بالتاء المبسوطة.

٥- ﴿معصيت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين هما:

١- ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

(٩٨) شجرتَ: الدُّخان، سُنتْ: فَاطِرِ * كُـلًّا والاَنفَالِ وأُخْرَى غـافِرِ**

٦- ﴿شَجَرَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣]، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة.

٧- ﴿سُنَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع هي:

١، ٢، ٣ ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا **سُنَّتَ** ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ **لِسُنَّتِ** ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ **لِسُنَّتِ** ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٥- ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [غافر: ٨٥].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة.

(٩٩) قُرَّتُ عيْنٍ جنَّـتُ في وقَعَـتْ * فِطْرَتْ بقيَّتْ وابنَتُ وكَلِمَتْ**

(١٠٠) أوْسَطَ الاَعْـرافِ وكلُّ ما اختُلِفْ * جمْعًا وفردًا فيه بالتَّـاءِ عُرِفْ**

٨- ﴿قُرَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة.

٩- ﴿جنت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩﴾ [الواقعة: ٨٩]، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة.

١٠- ﴿فِطۡرَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾[الروم: ٣٠].

ولا ثاني له في القرءان.

١١- ﴿بَقِيَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦]، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة.

١٢- ﴿ٱبۡنَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢]، ولا ثاني له في القرءان.

١٣- ﴿كَلِمَتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع في كتاب الله، موضع منها متفق على قراءته بالإفراد، وأربعة مواضع اختلف القراء بين إفراده، وجمعه فتكون من القسم الثاني وسيأتي الحديث عنه بعد قليل بإذن الله، أما الموضع الذي اتفق على قراءته بالإفراد فهو قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وإليه أشار الإمام ابن الجزري بقوله: **وكَلِمَتْ...... أَوْسَطَ الَاعْـراف.**

ثانيًا: ما اختلف القراء بين إفراده وجمعه:

وذلك في سبع كلمات اختلف القراء في إفرادها وجمعها، ورسمت كلها بالتاء المبسوطة:

الأولى: كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾:

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في أربعة مواضع هي:

١- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢- ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣].

٣- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

٤ - ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦].

غير أن الموضعين الأخيرين (الثاني من يونس، وغافر) مختلف فيهما فرسم في بعض المصاحف بالتاء المبسوطة وبعضها بالتاء المربوطة.

هذا وقد مر موضع متفق على قراءته بالإفراد رسمت فيه بالتاء المبسوطة فتكون مواضع رسم (كلمت) بالتاء المبسوطة خمسة مواضع.

الثانية: كلمة ﴿ءَايَٰتٌ﴾:

وقد وردت في موضعين هما:

١ - ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ [يوسف: ٧].

٢ - ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

الثالثة: كلمة ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

الرابعة: كلمة ﴿غَيَٰبَتِ﴾:

وقد وردت في موضعين من سورة يوسف هما:

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠].

﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

الخامسة: كلمة ﴿بَيِّنَتٍ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾[فاطر: ٤٠].

السادسة: كلمة ﴿جِمَٰلَتٌ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

السابعة: كلمة ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾[فصلت: ٤٧]، هذه الكلمات السبعة رسمت كلها بالتاء المبسوطة، واختلف القراء في قراءتها بين الإفراد والجمع فعند الوقف عليها نقف عليها بالتاء.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا القسم بقوله: **وكلُّ ما اختُلِفْ ....جمْعًا وفردًا فيه بالتَّـــــاءِ عُرِفْ.**



باب همز الوصل

(١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ *** إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

(١٠٢) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِى *** الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِى

(١٠٣) ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ *** وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

همزة الوصل:

هي همزة يؤتى بها للتوصل للنطق بالساكن، وتثبت في أول الكلام وتسقط في درجه، فالعرب لاتبدأ بساكن، ولا تقف على متحرك، وعلامتها في المصحف صاد صغيرة على همزة الوصل مثل ﴿وَٱضْرِبْ﴾.

همزة القطع:

وهي التي تثبت في الابتداء وفي الوصل، ولا تشترط أن تكون في أول الكلمة، بل تقع في أولها وفي وسطها وآخرها مثل ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [النساء: ٧٦]، ﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٣].

مواضع همزة الوصل:

توجد همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف.

أولًا: مواضع همزة الوصل في الأفعال:

توجد همزة الوصل في الأفعال الآتية:

١ - ماضي الخماسي والسداسي مثل ﴿وَٱنطَلَقَ﴾ [ص: ٦]، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ﴾ [ص: ٢٤].

٢- أمر الخماسي والسداسي مثل ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ [المرسلات: ٢٩]، ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ﴾ [التوبة: ٨٠].

٣- أمر الثلاثي. ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾ مثل [الكهف: ٣٢]، ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

ولا تدخل همزة الوصل على الفعل المضارع.

حكم همزة الوصل عند البدء بالأفعال:

تضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًا مثل ﴿ٱنظُرۡ، ٱتۡلُ﴾.

وتكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل:

- مكسورًا مثل ﴿ٱرۡجِعۡ﴾ [يوسف: ٥٠].

- أو مفتوحًا مثل ﴿ٱذۡهَبۡ﴾ [طه: ٢٤]، ﴿ٱسۡتَكَانُواْ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

- أو مضمومًا ضمًا عارضًا، وجاء الضم العارض في هذه الأفعال حيث وردت ﴿ٱمۡشُواْ﴾ [ص: ٦]، ﴿ٱئۡتُواْ﴾ [طه: ٦٤]، ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ [يونس: ٧١]، ﴿وَٱمۡضُواْ﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿ٱبۡنُواْ﴾ [الصافات: ٩٧].

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزري في قوله:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَـــمّ * إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْـــلِ يُضَـــمّ**
وَاكْسِرْهُ حَـــالَ الْكَسْـرِ وَالْفَتْـحِ....

ثانيًا: مواضعها في الأسماء:

وتوجد همزة الوصل في الأسماء في:

١- مصدر الخماسي والسداسي مثل ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾ [التوبة: ١١٤].

٢- كما وردت سماعية في عشرة أسماء ورد سبعة منها في القرءان هي:

✍(**اسم**) مثل قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا **ٱسۡمُهُۥ**﴾ [النور: ٣٦].

✍ (**ابن**) مثل قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى **ٱبۡنَ** مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

✍ (**ابنت**) سواء أكانت بالإفراد أم بالتثنية مثل قوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ **ٱبۡنَتَ** عِمۡرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى **ٱبۡنَتَيَّ** هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾[القصص: ٢٧].

✍ (**امرؤ**) مثل قوله تعالى: ﴿إِنِ **ٱمۡرُؤٌاْ** هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]،

✍ (**امرأة**) سواء أكانت بالإفراد أم بالتثنية مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ **ٱمۡرَأَةٗ** تَمۡلِكُهُمۡ﴾ [النمل: ٢٣]، ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ **وَٱمۡرَأَتَانِ** مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

✍ (**اثنان أو اثنين**) مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ **ٱثۡنَانِ** ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ **ٱثۡنَيۡنِ**﴾[النحل: ٥١].

✍ (**اثنتان واثنتين**) مثل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا **ٱثۡنَتَيۡنِ** وَأَحۡيَيۡتَنَا **ٱثۡنَتَيۡنِ**﴾ [غافر: ١١]،

﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[الأعراف: ١٦٠].

وهمزة الوصل عند البدء بالأسماء مكسورة دائمًا: وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزري في قوله:

.... وَفِي *** الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ *** وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

مواضع همزة الوصل في الحروف:

توجد همزة الوصل في حرف واحد هو لام التعريف (ال) مثل ﴿النَّبِيُّ﴾، ﴿الرَّسُولُ﴾.

همزة الوصل مفتوحة دائمًا عند البدء به، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلي هذا بقوله: (غير اللام) يعنى غير لام التعريف يعنى تكسر همزة الوصل في الأسماء ولا تكسر في لام التعريف.



(باب الوقف على أواخر الكلم)

(١٠٤) وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ *** إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ *** إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

يقول: احذر الوقف بكل الحركة بل قف بالإسكان، إلا إذا وقفت بالروم فيجوز الوقف ببعض الحركة، يسمعها القريب دون البعيد، لكن إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مفتوحة أو منصوبة فلا يجوز فيها الروم، كما يجوز الوقف بالإشمام إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مضمومة.

الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أنواع:

الأول: الإسكان المحض وهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في الوقف فالعرب لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك.

الثاني: الروم فهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، يسمعه القريب المصغي دون البعيد.

الثالث: الإشمام وهو ضم الشفتين بعد الوقف بالسكون على الحرف، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة.

ويكون الروم في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ولا يستعملونه في المنصوب والمفتوح (لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل

التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل. والروم بعض حركة)[١] **والإشمام يكون في المرفوع والمضموم لا غير.**

(١٠٦) **وَقَد تَّقَضَّى نَظْـــمِيَ الْمُقَدِّمَهْ *** مِنِّي لِقَـــارِئِ الْقُــرَانِ تَقْـــدِمَهْ**

(١٠٧) **أَبْيَاتُهَا قَـــافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ *** مَنْ يُحْسِـنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَـدْ**

(١٠٨) **وَالْحَـمْدُ لله لَـهَـا خِتَـــامُ *** ثُمَّ الصَّـلَاةُ بَعْـدُ وَالسَّـــلَامُ**

(١٠٩) **عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْـــطَفَى وَآلِهِ *** وَصَـحْبِهِ وَتَـابِعِي مِنْـــوَالِهِ**

تمت القصيدة بحمد الله وأبياتها مائة وسبعة بيت رمز به بقوله: (قَافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ) فالقاف تعنى العدد مائة، والزاي تعنى العدد سبعة، وأما البيتان الأخيران من زيادات العلماء وليسا من أصل المنظومة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



(١) محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص١٢٦.

متن منظومة المقدمة

(١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ *** مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّىٰ اللهُ *** عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
(٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ *** وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
(٤) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ *** فِيمَا عَلَىٰ قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
(٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُو مُحَتَّمُ *** قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
(٦) مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ *** لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
(٧) مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ *** وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المصَاحِفِ
(٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا *** وَتَاءِ أُنْثَىٰ لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ :هَا

(بـــاب المخارج)

(٩) مَخَارِجُ الْحروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ *** عَلَىٰ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
(١٠) لِلْجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِي *** حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
(١١) ثُمَّ لِأَقْصَىٰ الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ *** وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ
(١٢) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ *** أَقْصَىٰ اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
(١٣) أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا *** وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
(١٤) الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا *** وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لمنْتَهَاهَا
(١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا *** وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
(١٦) وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ *** عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ

(١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ *** وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

(١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ *** فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المشْرِفَهْ

(١٩) للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ *** وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

(باب الصفات)

(٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ *** مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

(٢١) مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) *** شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

(٢٢) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) *** وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

(٢٣) وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه *** وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المذْلَقَهْ

(٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ *** قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

(٢٥) وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا *** قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا

(٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ *** وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

(باب التجويد)

(٢٧) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ *** مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

(٢٨) لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا *** وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

(٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ *** وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

(٣٠) وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا *** مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ *** وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

(٣٢) مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ *** بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

(٣٣) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ *** إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّه

(بابٌ في ذكر بعض التنبيهات)

(٣٤) فَـرقِّقَنْ مُسْـتَفِلًا مِـنْ أَحْـرُفِ *** وَحَـاذِرَنْ تَفْخـيِمَ لَفْـظِ الْأَلِـفِ

(٣٥) وهَمْـزَ اَلْحَمْـدُ أَعُـوذُ اِهْـدِنَا *** اَللهُ ثُـــمَّ لَامَ لِلَّـــهِ لَنَـــا

(٣٦) وَلْيَتَلَطَّـفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلَا الـضْ *** وَالمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

(٣٧) وَبَـاءَ بَـرْقٍ بَاطِـلٍ بِهِـمْ بِـذِي *** وَاحْرِصْ عَلَىٰ الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

(٣٨) فِيهَا وَفِىٰ الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ *** رَبْـوَةٍ اجْتُثَّـتْ وَحَـجٍّ الْفَجْـرِ

(٣٩) وَبَيِّـنَنْ مُقَلْقَـلًا إِنْ سَـكَنَا *** وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الْوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

(٤٠) وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ *** وَسِـينَ مُسْـتَقِيمِ يَسْـطُوا يَسْـقُوا

(باب الراءات)

(٤١) وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ *** كَـذَاكَ بَعْـدَ الْكَسْـرِ حَيْـثُ سَـكَنَتْ

(٤٢) إِنْ لَمْ تكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا *** أَوْ كَانَـتِ الْكَسْـرَةُ لَيْسَـتْ أَصْـلَا

(٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ *** وَأَخْـــفِ تكْرِيـــرًا إِذَا تُشَـــدَّدُ

(باب اللامات وأحكام متفرقة)

(٤٤) وَفَخِّـمِ الـلَّامَ مِـنِ اسْـمِ اللهِ *** عَـنْ فَـتْحٍ ىَ اوْ ضَـمٍّ كَعَبْـدُ اللهِ

(٤٥) وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا *** الِاطْبَـاقَ أَقْوَىٰ نَحْـوُ قَـالَ وَالْعَصَـا

(٤٦) وَبَيِّنِ الْإِطْبَـاقَ مِنْ أَحطتُ مَعْ *** بَسَـطتَ وَالخُلْـفُ بِـنَخْلُقكُّمْ وَقَـعْ

(٤٧) وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا *** أَنْعَمْتَ وَالمغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

(٤٨) وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَىٰ *** خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَىٰ

(٤٩) وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا *** كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَةَ

(٥٠) وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ *** أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ

(٥١) فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ *** سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

(باب الضاد والظاء)

(٥٢) وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ *** مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

(٥٣) في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ *** أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(٥٤) ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا *** اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَىٰ *** عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

(٥٦) وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا *** كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

(٥٧) يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المحْتَظِرِ *** وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

(٥٨) إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وأُولَىٰ نَاضِرَهْ *** وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

(٥٩) وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَىٰ الطَّعَامِ *** وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

(٦٠) وَإِنْ تَلَاقَيَا البَيَانُ لَازِمُ *** أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

(٦١) وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ *** وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ و

(باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة)

(٦٢) وأَظْهِـرِ الْغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ *** مِـيمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْفِـيَنْ

(٦٣) الْمِـيمَ إِنْ تَسْـكُنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَىٰ *** بَـاءٍ عَلَـىٰ المخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الْأَدَا

(٦٤) وَأَظْهِرَنْهَـا عِنْـدَ بَـاقِي الْأَحْـرُفِ *** وَاحْـذَرْ لَـدىٰ وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي

(باب أحكام النون الساكنة والتنوين)

(٦٥) وَحُكْـمُ تَنْـوِينٍ وَنُـونٍ يُلْفَـىٰ *** إِظْهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَلْـبٌ إِخْفَـا

(٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِـمْ *** فِـي الـلَّامِ وَالـرَّا لَا بِغُنَّـةٍ لَـزِمْ

(٦٧) وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فِي يُـومِنُ *** إِلَّا بِكِلْمَـةٍ كَـدُنْيَا عَنْوَنُـوا

(٦٨) وَالْقَلْـبُ عِنْـدَ الْبَـا بِغُنَّـةٍ كـذا *** الإِخْفَا لَـدَىٰ بَاقِي الحُرُوفِ أُخِـذَا

(بـــاب المـــد)

(٦٩) والْمَـدُّ لَازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـىٰ *** وَجَـائِزٌ وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَتَـا

(٧٠) فَلَازِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ *** سَـاكِنُ حَـالَيْنِ وَبِـالطُّولِ يُمَـدّ

(٧١) وَوَاجِـبٌ إِنْ جـاءَ قَبْـلَ هَمْـزَةِ *** مُتَّصِـلًا إِنْ جُمِعَـا بِكِلْمَـةِ

(٧٢) وَجَـائِزٌ إِذَا أَتَـىٰ مُنْفَصِـلَا *** أَوْ عَـرَضَ السُّكُونُ وَقْفًـا مُسْـجَلَا

(باب معرفة الوقف والابتداء)

(٧٣) وَبَعْـدَ تَجْوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ *** لَابُـدَّ مِـنْ مَعْرِفَـةِ الْوُقُـوفِ

(٧٤) وَالِابْتِـدَاءِ وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ *** ثَلَاثَـةً: تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَسَـنْ

(٧٥) وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ: فَـإِنْ لَـمْ يُوجَـدِ *** تَعَلُّـقٌ أَوْ كَـانَ مَعْنًـىٰ فَابْتَـدِىٰ
(٧٦) فَالتَّامُ فَالْكَافِىٰ وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ *** إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَـوِّزْ فَالحَسَـنْ
(٧٧) وَغَيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِـيحٌ وَلَـهُ *** الوَقْـفُ مُضْـطَرًّا وَيَبْـدَا قَبْلَـهُ
(٧٨) وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ *** وَلَا حَـرَامٌ غَيْـرُ مَـا لَـهُ سَـبَبْ

(باب المقطوع والموصول)

(٧٩) وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَـا *** فِي الْمُصْحَفِ الْإِمامِ فِيمَا قَدْ أَتَىٰ
(٨٠) فَـاقْطَعْ بعَشْـرِ كَلِمَـاتٍ أن لَّا *** مَـعْ مَلْجَـأَ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا
(٨١) وَتَعْبُـدُوا يَاسِينَ ثَـانِي هُـودَ لَا *** يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلوا عَلَىٰ
(٨٢) أَن لَّا يَقُولُـوا لاَ أَقُـولَ إِن مَّـا *** بِالرَّعْـدِ والمفتـوحَ صِـلْ وَعَـن مَّـا
(٨٣) نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومِ وَالنِّسَا *** خُلْـفُ المنَـافِقِين أَم مَّـنْ أَسَّسَـا
(٨٤) فُصِّـلَتِ النِّسَـا وَذِبْحِ حَيْثُ مَـا *** وَأَن لَّـمِ المفْتُـوحَ كَسْـرُ إِنَّ مَـا
(٨٥) الَانْعَـامَ وَالمفْتُـوحَ يَـدْعُونَ مَعَـا *** وَخُلْـفُ الَانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا
(٨٦) وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِـفْ *** رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
(٨٧) خَلَفْتُمُونِىٰ وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا *** أُوحِىٰ أَفَضْـتُمُ اشْـتَهَتْ يَبْلُـو مَعَـا
(٨٨) ثَـانِي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٌ كِـلَا *** تَنْزِيـلُ شُـعَرَا وَغَيْرَهَـا صِـلَا
(٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ *** فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
(٩٠) وَصِـلْ فَـإِلَّمْ هُـودَ أَلَّـن نَّجْعَـلَ *** نَجْمَـعَ كَـيْلَا تَحْزَنُـوا تَأْسَـوْا عَلَىٰ

(٩١) حَـجٌّ عَلَيْـكَ حَـرجٌ وَقَطْعُهُـمْ *** عَـن مَّـن يَشَـاءُ مَـن تَـوَلَّىٰ يَـوْمَ هُـمْ

(٩٢) ومَـالِ هَـذَا وَالَّـذينَ هَـؤُلَا *** تَحِـينَ في الْإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّـلَا

(٩٣) وَوَزَنُوهُمُـو وَكَـالُوهُمْ صِـلِ *** كَـذَا مِـنَ الْ وَيَـا وَهَـا لاَ تَفْصِـلِ

(بـاب التــــاءات)

(٩٤) ورحمَـتُ الزُّخـرُفِ بالتَّـا زَبَـرَهْ *** الَاعْـرافِ رُومٍ هُـودَ كـافَ الْبقـرهْ

(٩٥) نعمَتُهـا ثـلاثُ نحْـلٍ إبْـرَهَمْ *** معًـا أخيـرَاتٌ عُقُـودُ الثَّـانِ: هَـمّ

(٩٦) لُقْمَـانُ ثُـم فـاطِرٌ كـالطُّورِ *** عمـرانَ لَعْنَـتَ بهـا والنُّـورِ

(٩٧) وامرأتٌ يوسُفَ عِمْرانَ الْقَصَصْ *** تحريمُ، معصيَتْ: بقدْ سَمِعْ يُخَصّ

(٩٨) شجرتَ: الدُّخان، سُنتْ: فَاطِرِ *** كـلًّا والَانفَـالِ وأخـرىٰ غـافِرِ

(٩٩) قُـرَّتُ عـيْنٍ جنَّـتٌ في وقعـتْ *** فِطْـرَتْ بقيَّـتْ وابنَـتٌ وكَلِمَـتْ

(١٠٠) أوْسَطَ الَاعْراف وكلُّ ما اختُلِفْ *** جمْعًـا وفـردًا فيـه بالتَّـاءِ عُـرِفْ

(باب همز الوصل)

(١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ *** إنْ كَـانَ ثَالِـثٌ مِـنَ الْفِعْـلِ يُضَـمّ

(١٠٢) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ *** الَاسْـمَاءِ غَيْـرَ الـلَّامِ كَسْـرُهَا وَفِـىٰ

(١٠٣) ابْـنٍ مَـعَ ابْنَـتِ امْـرِئٍ وَاثْنَيْنِ *** وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْنَتَـيْنِ

(باب الوقف على أواخر الكلم)

(١٠٤) وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ *** إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ

(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ *** إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

(١٠٦) وَقَد تَّقَضَّىٰ نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ *** مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

(١٠٧) أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ *** مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

(١٠٨) وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ *** ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَ السَّلَامُ

(١٠٩) عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ *** وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

تمت المنظومة بحمد الله



فهرس الموضوعات